الجانب التطبيقي

بعد الفراغ من الحديث عن أركان البحث وخطواته وطرقه التي يسلكها الباحث ، يجدر بي أن أضع بين يدي القارئ نماذج تطبيقية لبعض رسائل جامعية مقدمة لنيل درجة التخصص [الماجستير] ودرجة العالمية [الدكتوراه] وقد نال صاحبها على تقدير ممتاز في الأولى[١] ، ومرتبة الشرف الأولى في الثانية[٢] .

*****

(١) بعد مناقشة كلٍّ من أ.د/ عبد الغفار حامد هلال ، أ.د/ يحيى محمود على الجندي .

(٢)بعد مناقشة كلٍّ من أ.د/ محمد حسن حسن جبل ، أ.د/ فوزي يوسف الهابط .

أولاً : التخصص الماجستير

ونقتطف منها :

المقدمة ، والتمهيد ، ومبحث النحـــت .

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة
قسم أصول اللغة

الظواهر اللغوية في « الفتوحات الإلهية » للجمل

رسالة لنيل درجة التخصص " الماجستير " في قسم أصول اللغة

إعداد الباحث

محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج

المعيد في كلية اللغة العربية بالمنصورة

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الحميد محمد أبو سكين

أستاذ أصول اللغة ووكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

المقـــدمـة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية] والصلاة والسلام على من جاءنا بأفصح بيان ، وأبلغ لسان ، رحمة للعالمين بشيراً للمؤمنين وحسرةً على الكافرين « سيدنا محمد وآله وسلم » ورضي الله عن الصحابة والتابعين الذين قادوا الدنيا بالدين ونشروا لسان القرآن المبين فكتب الله لهم العز والشرف والتمكين.

وبعد ..

فاللغة العربية من حسن بيانها ، وغزارة علومها ، يتمسك بها من خبرها ، ويتلذذ بها من عرفها ، ولا غرو في ذلك فهي اللغة التي حفظها الله في قرآنه ، فكان من نعم الله أن جعل ذلك القرآن بهذا اللسان العربي : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الزخرف] فهي بالقرآن محفوظة ، وبعناية الله محفوفة ، تلك اللغة التي تاقت إليها نفسي وعشقها عقلي ووجداني .

لَقَدْ رَسَخَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا مَوَدَّةٌ كَمَا رَسَخَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ

وكم تمنيت منذ أن كنت في كُتاب القرية وحين خاطب القرآن فكري فذقت حلاوته أن أعيش به في محراب الدرس والعلم ، وقد حقق الله أمنية الطفل الصغير ، فعشت مع القرآن من خلال إحدى الحواشي المفسِّرة لذلك الكتاب العزيز ، ألا وهي حاشية الجمل على تفسير الجلالين لسليمان بن عمر بن منصور المشهور بالجمل وكان مما دفعني إلى هذه الحاشية عدة أمور :-

(١) لأنها حاشية على تفسير الجلالين [جلال الدين المحلى ت٨٦٤هـ ، وجلال

الدين السيوطي ت ٩١١هـ] فهي متصلة بكتاب الله– عز وجل- من قريب .

(٢) اهتمامه بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها ، وباللهجات أحيانا .

(٣) كثرة مراجع الجمل التفسيرية القديمة والحديثة فجعلني أردد معه ذكر أعلام مثل : القرطبي [ت٦٧١هـ] وأبي حيان [ت٧٤٥هـ] والزمخشري [ت٥٣٨ هـ] والسمين[ت ٧٥٦ هـ] والبيضاوي [ت٦٩١هـ] والخازن [ت٧٤١هـ] وما إلى ذلك من علماء قدامى ، كما أردد معه ذكر أعلام معاصرين له مثل : شيوخه الذين أفاد منهم وتردد إليهم ممن ذكره في مقدمة حاشيته .

(٤) استعانة الجمل بالمعاجم اللغوية مثل : القاموس المحيط والمصباح المنير ومختار الصحاح .

(٥) مناقشته للجلالين في كثير من الأحيان .

(٦) أزهرية الجمل المعطاءة ،القائمة على العمل والعلم، وهكذا الأزهر منذ ألف عام ويزيد يعطي عطاءًا سخيا ويمطر مطراً مدراراً من ذوي العلم والخلق ، مما يجعل المرء يقف لهم إجلالا ويظهر أعمالهم وينشرها ، ليقول للناس أجمعين .

أُولَئِكَ أَبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ

لكل هذا أقبلت على فتوحات الجمل لأدرس فيه الظواهر اللغوية ، وبرغم صعوبة هذه الدراسة لأن كل ظاهرة تحتاج إلى وقت طويل ودرس عميق على حدة إلا أنني بذلت الجهد ما استطعت ، وخرجت الرسالة على النحو التالي :-

مقدمة بينت فيها أسباب اختياري البحث والإقبال عليه ، وتمهيد بينت فيه التعريف بالجمل صاحب الفتوحات وهدفه من التأليف ومنهجه فيه ثم فصلت الرسالة إلى فصول أربعة :

الفصل الأول: وتحدثت فيه عن الأصوات ، وضم هذا الفصل خمسة مباحث :

المبحث الأول: الفك والإدغام، وكذلك المخالفة الصوتية، والفصل بين الأمثال .

المبحث الثاني : الفتح والإمالة .

المبحث الثالث : القلب والإبدال وتحدثت فيه كذلك عن القلب المكاني وتبادل الحركات وقطع الحركة .

المبحث الرابع : الهمز والتسهيل .

المبحث الخامس : الوقف والابتداء .

وجاء الفصل الثاني : لأتحدث فيه عن التراكيب والبنية ، وضم هذا الفصل مبحثين :-

المبحث الأول : النحو والتراكيب تحدثت فيه عن (ما) النافية بين الأعمال والإهمال ، و(لا) النافية للجنس ، وكان بين التمام والنقصان ، وما إلى ذلك مما هو مبثوث في هذا المبحث .

المبحث الثاني : البنية وأودعت فيه فعل وأفعل والإفراد والجمع وفَعَّيل وفاعل وما إلى ذلك مما هو منشور هناك .

وجاء الدور على الفصل الثالث : لأتكلم فيه عن الدلالة ، وضم هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المشترك اللفظي .

المبحث الثاني : التضاد .

المبحث الثالث : الترادف .

وجاء الفصل الرابع : وهو من عوامل تنمية اللغة ، وضم مبحثين :

المبحث الأول : التعريب .

المبحث الثاني : النحت « الاشتقاق الكُبَّار » .

ثم ختمت بخاتمة أودعت فيها ما توصلت إليه من نتائج أتت بها الرسالة، ثم وضعت قائمة بالمراجع والمصادر التي استقيت منها مادتي العلمية .

ثم في النهاية وضعت فهرسا لما احتوته الرسالة من فصول ومباحث وعناصر .

وبعد :

فهذا عملي أردت منه رضاء ربي ووضع لبنة في صرح لغتي فأخلصت فيه النية وبذلت فيه الجهد والطاقة .

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُـهُ وَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِلاَّ فَازَ بِالظَّفرِ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

*****

التمهيد

تمهيد

أولا : التعريف بالجمل[١].

اسمه : سليمان بن عمر بن منصور .

لقبه : الجمل .

كنيته : أبو داود وأبي البركات .

موطنه: ولد الجمل في منية عجيل إحدى قرى الغربية بمصر، ولذلك ينسب إلى هذه البلد فيقال : العجيلي[٢] .

تاريخ ميلاده : لم يعلم عن تاريخ ميلاده شيء[٣].

---

(١) اعتمدت في هذا التعريف على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي / بيروت / مكتبة المتنبي ٤ / ٢٧١، ٢٧٢ ، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين للبغدادي ١/ ٤٠٦ ط دار العلوم الحديثة / بيروت / لبنان . والأعلام لخير الدين الزركلي ٣ / ١٩٤/ ط ٣ ، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للبغدادي ٤/ ١٥٦ دار العلوم الحديثة / بيروت / لبنان ، وعلى عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي ٢/ ٢٦٩ القاهرة / مطبعة الأنوار المحمدية وعلى مراجع أخرى ستذكر في حينها .

(٢) هذه القرية على الحدود الفاصلة بين محافظة الدقهلية ومحافظة الغربية وفصلت عن محافظة الغربية سنة ١٩٥٤ - فصارت من محافظة الدقهلية مركز طلخا وخفف العامة اسمها فيقولون : ميت العجيل ، وسميت باسم آخر هو منشأة البدوي ، فهي تعرف اليوم بالاسمين معا . حديث شخصي مع أحد أبناء القرية .

(٣) بالرجوع إلى دفاتر خانة المواليد والوفيات الخاصة بهذه القرية تبين أن أول – التسجيل كان سنة ١٨٩٧ والجمل قد توفى سنة ١٧٩٠م ومن هنا ضاعت الدفاتر الأولى ، فلم يعلم عن تاريخ ميلاده .

رحلاته : لقد رحل الجمل إلى القاهرة .

تعليمه : تخرج الجمل في الأزهر الشريف .

مذهبه : شافعي .

أساتذته : لقد أفاد الجمل علمه من أستاذة ذكرهم في مقدمة حاشيته[١] وأبرز أساتذته الشيخ / عطية الأجهوري[٢] والشيخ الحفني [٣].

علمه : لقد وُصف بالعلامة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق " خلقه: اشتهر الجمل بالصلاح وعفة النفس والصوفية والزهد وفي آخر أيامه تقشف في ملبسه فلبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا وتردد كثيرا لزيارات المشايخ والأولياء ، كل هذا أهَّله أن يكون خطيبا وإماماً بالمسجد الملاصق لمنزل الشيخ الحفني ، وأهَّله كذلك أن يدرس بالأشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير ، وكثرت عليه الطلبة وضبطت من إملائه وتقريراته ، وقرأ المذهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة .

تلاميذه : ومن أبرز تلاميذه الصاوي الذي هو أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي [ت١٢٤١هـ - ١٨٢٥م] [٤].

يقول الصاوي : (وقد تلقيت هذا الكتاب – أي الجلالين – من أوله إلى آخره مرتين عن العلامة الصوفي سيدي الشيخ الجمل) [٥] ثم يقول : (ووضعت عليه –

---

(١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية١/ ٢،٣/ ط عيسى البابي الحلبي.

(٢) انظر الفتوحات ٤/ ٦٣٠ .

(٣) انظر عجائب الآثار ٢ / ٢٦٩ .

(٤) حاشية الصاوي على الجلالين ٢/ ٢ ط دار إحياء الكتب العلمية / عيسى البابي الحلبي .

(٥) حاشية الصاوي ١/ ٢ .

أي تفسير الجلالين – كتابة ملخصة من حاشية شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع الشيخ سليمان الجمل مع زوائد وفوائد فتح بها مولانا من نور كتابه ، وإنّما اقتصرت على تلخيص تلك الحاشية لكني وجدتها ملخصة من جميع كتب التفسير التي بأيدينا تنسب لنحو عشرين كتابا منها : البيضاوي وحواشيه ، وحواشي هذا الكتاب ومنها الخازن والخطيب [ت٩٧٧هـ] والسمين وأبو السعود [ت٩٨٢هـ] والكواشي [ت ٦٨٠هـ - ١٢٨١م] والبحر والنهر والساقية والقرطبي والكشاف وابن عطية [ت٥٤٢هـ] والتحبير والإتقان ، ولم أنسب العبارات لأصحابها – غالبا – اكتفاءًا بنسبة الأصل)[1]. فعلم الرجل نشره على الناس في خطبة الجمعة وتدريس بعض العلوم على الطلبة فجعل منهم مؤلفين يرددون اسمه ويلخصون علمه ، كما أودعه في بطون مؤلفات منها :-

١- حاشية الجمل على الجلالين أو الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية .

٢- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب للرملي . ذكرت بعض المراجع أنه في الفقه الحنفي وما أظن هذا إلا خطأ وذلك لأمرين :

الأول : ذكر الزركلي [ت١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م] هذا الكتاب فعرفه بقوله: (وفتوحات الوهاب ج١ حاشية على المنهج في فقه الشافعية) .

الثاني : الرملي شافعي يقول الحاجي خليفة : (هو أبو العباس أحمد بن محمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي المتوفي سنة ٩٥٧هـ) وهناك رملي آخر هو : (شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن حمزة الأنصاري الشافعي المتوفي سنة ١٠٠٤هـ) وأظن أن الثاني هو ابن للأول .

---

(١) حاشية الصاوي ١/ ٢ .

٣- المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية وهو مخطوط كما ذكر الزركلي [ت١٣٩٦هـ] .

٤- الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية على متن الهمزة للبوصيري [٦٩٦هـ] .

٥- المنح الإلهيات بشرح دلائل الخيرات .

٦- حاشية على متن الهمزية لابن حجر الهيثمي [ت ٩٧٤هـ] .

٧- شرح بانت سعاد .

٨- شرح حزب البر للشاذلي [ت٦٥٦هـ] .

٩- القول المنير في شرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي [ت٦٥٦هـ]. ويبدو أنه هو الذي قبله . فوضح من هذه المؤلفات أنه كما يقول كحالة [ت١٤٠٨هـ] : (مفسر فقيه شارك في بعض العلوم) ووضح كذلك أن الجمل وهب نفسه للعلم معلما ومؤلفا فلم يتزوج .

وفاته :

بعد هذه الحياة – كما رأينا – المليئة بالجد والاجتهاد في سبيل العلم . توفى الجمل في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م .

ثانيا : هدفه من تأليف الفتوحات :

وضح هدف الجمل من تأليف الحاشية فيما يلي :

(١) الانتفاع بها ، يقول في مقدمة الحاشية : (هذه حواشي تتعلق بتفسير الإمامين الجليلين الإمام المحقق محمد بن أحمد المحلى الشافعي ، والإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي – رحمهما الله تعالى – وأعاد علينا من بركاتهما أمين ينتفع بها المبتدئ – إن شاء الله تعالى – جمعتها من التفاسير وقواعد المعقول) [(١)].

---

(١) الفتوحات ١ / ٢ .

(٢) استدراك القراءات القرآنية التي لم ينبه عليها الجلالان ، وهذا يفهم من تعليقه على قول السيوطي : (وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز) [١] فيقول الجمل : (وقوله : تنبيه إلخ وذكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قلة التنبيه المذكور ، وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة) [٢].

ثالثا : منهجه :

خط الجمل منهجا يمكن بيانه كالتالي :

١- توضيح اللفظ القرآني من عدة جهات :

(أ) التفسير وعلومه .

(ب) القراءات القرآنية متواترها وشاذها .

(ج) اللهجات أحيانا .

(د) البلاغة وعلومها .

(ه) المعجم العربي فذكر القاموس المحيط والمصباح المنير ومختار الصحاح .

(و) نقل عن كتب الحديث فمثلا ينقل عن القسطلاني [ت٩٢٣هـ] على البخاري[٣] [ت٢٥٦هـ] .

٢- توضيح ألفاظ وعبارات الجلالين بأمور منها :-

(أ) التأييد بالمعاجم اللغوية .

(ب) نقد اللفظ إما لأنه في غير موضعه وإما لأن غيره أدق منه .

---

(١) تفسير الجلالين هامش الفتوحات ١/ ٧ .

(٢) الفتوحات ١/ ٧ .

(٣) الفتوحات ١/ ١٨٦ .

(ج) استدراك أمور لم تحتملها عبارات الجلالين .

(د) التحقيق ومقابلة النسخ بعضها ببعض .

٣- توضيح ما هو بصدده بأمور منهـا :

(أ) النقل الكثير عن مصادر عدة في الموطن الواحد.

(ب) حرصه على الرأي والرأي الآخر .

(ج) استعانته بالقاعدة النحوية والصرفية .

لهذا كله أقبل تلامذته على هذا الكتاب ، واتخذه الباحثون المعاصرون مرجعا في بحوثهم [١] .

*****

(١) في مجال قسم أصول اللغة اتخذه الباحث / على سعد الخولي مرجعاً في رسالته الماجستير (الظواهر اللغوية في البرهان للزركشي) وفي مجال قسم اللغويات اتخذه الباحث / إبراهيم عطية مرجعا في رسالته الماجستير (تحقيق الجزء السادس والأخير من كتاب البرهان في علوم القرآن للحوفي) وفي مجال البلاغة اتخذه الباحث / أحمد طلحه . مرجعا في رسالته الماجستير (الأساليب الإنشائية في شعر أبي فراس الحمداني) .

المبحث الثاني

النحت = الاشتقاق الكُبَّار

النحت

ينقل الجمل عن الماوردي [ت٤٥٠هـ] قوله:(ويقال لمن قال : بسم الله : مبسمل ، وهي لغة مولدة ، وقد جاءت في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة [ت٩٣هـ].

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل[١].

قلت: المشهور عن أهل اللغة بسمل ، قال يعقوب ابن السكيت [ت٢٤٤هـ] والمطرزي [ت٦١٠هـ - ١٢١٣م] والثعالبي [ت٤٢٩هـ] وغيرهم من أهل اللغة : بسمل الرجل : إذا قال بسم الله ، يقال : قد أكثرت من البسملة : أي من قول بسم الله ، ومثله حوقل الرجل : إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهيلل : إذا قال لا إله إلا الله ، وسبحل : إذا قال : سبحان الله ، وحمدل : إذا قال الحمد لله ، وحيعل : إذا قال حي على الفلاح . ولم يذكر المطرزي : المحيصلة : إذا قال حي على الصلاة ، وجعفل : إذا قال جعلت فداك ، وطبقل : إذا قال أطال الله بقاءك ، ودمعز : إذا قال : أدام الله عزك)[٢].

ثم ينقل الجمل عن السمين في نفس الموضع: (البسملة : مصدر بسمل: أي قال : بسم الله ، نحو حوقل ، وهيلل ، وحمدل : أي قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا إله إلا الله ، والحمد لله . وهذا شبه بباب النحت في النسب: أي أنهم يأخذون اسمين فينحتون منها لفظا واحدا فينسبون إليه ، كقولهم : حضرمي وعبقسي ، وعبشمي ، نسبة على حضرموت ، وعبد القيس ، وعبد شمس . وقال

---

(١) البيت في اللسان ١/ ٢٨٦ دون نسبة / تح . عبد الله على باكثير وآخرين .

(٢) الفتوحات ٤ / ٦١٧ ، ٦١٨ ، والنص في القرطبي ج١/ ١٤٤ وفيه هلل بدل من هيلل وعدم ذكر حيصل .

بعضهم في بسمل : وهيلل : إنها لغة مولدة .

قال الماوردي : يقال لمن قال : بسم الله : مبسمل وهي لغة مولدة ، وغيره من أهل اللغة نقلها ولم يقل : إنها مولدة [١] .

ملاحظات على هذين النصين عند الجمل :

الأولى : النحت قال به علماء كثير منهم ابن السكيت[٢] وغيره [٣] .

تعريفه : عرف بالآتي :

(أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين ، فأكثر ، أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها[٤] ويعرفه آخر بقوله : (أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى) [٥] . وعلى ذلك يمكن اعتبار النحت ضربا من ضروب الاشتقاق ، ولذلك أطلق عليه الاشتقاق الكُبَّار " [٦] .

فائدته :

يقول ابن فارس [ت٣٩٥هـ] : (العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار) [٧] ، فالاختصار – ذلك المصطلح القديم – أو الاختزال – ذلك المصطلح الحديث – الذي ورد في نص يقول فيه صاحبه :

---

(١) الفتوحات ٤/ ٦١٨ .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٣٠٣ .

(٣) انظر المزهر ١/ ٤٨٢ ، ٤٨٥ .

(٤) فقه اللغة د/ علي وافي ١٨٦ .

(٥) الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي د/ عبد الحميد أبو سكين ١٢٥ / ط ١/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٦) سماه الدكتور / صبحي الصالح في دراسات في فقه اللغة ٧٧ ومن قبله الشيخ : عبد الله أمين في كتابه الاشتقاق عنه د/ عبد الحميد أبو سكين في اشتقاقه ٢٥(الهامش).

(٧) الصاحبي ٤٦١ .

(أغلب الظن أن ما نسميه بالنحت ليس إلا مظهرا من مظاهر الاختزال في مقاطع الكلام) [١]. هو الهدف من وراء النحت ، ولعل السبب في وجود هذا النوع: (أن اللغة العربية تشتمل على عدد كبير من العبارات المشهورة الكثيرة الشيوع فيها ، والتي تستعمل في غالب الأحيان ككتل متماسكة الأجزاء في ظروف لغوية معينة ، فكأنها بمثابة الأمثال والحكم مثل : جعلني الله فداك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولكثرة دوران تلك العبارات في كلام العرب مالوا إلى اختزالها ، والاكتفاء بأقل قدر ممكن من الإشارة إليها في صورة كلمة واحدة فعلا كانت أو اسما أو وصفا) [٢].

وجوده في اللغات :

أولاً : في اللغات غير العربية :

يقول جسبرسن:(ليس هناك– أدنى شك في أن الاتجاه العام لجميع اللغات هو نحو تقصير الصيغ للكلمات) وقد برهن على صحة قوله بمقارنة صيغ الكلمات في اللغات الهندية الأوربية القديمة كالسنسكريتية واليونانية واللاتينية بنظائرها في اللغات الأوربية الحديثة [٣].

فالنحت عند الأوربيين له مصطلح **Hapology** [٤]. والأمثلة على ذلك كثيرة .

ثانياً : وجوده في اللغة العربية :

لقد وجد النحت في اللغة العربية ، فهي ليست بمنأى عن مميزات اللغات

---

(١) من أسرار اللغة د/ أنيس ٩٣ .

(٢) الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي ١٢٦ .

(٣) من أسرار اللغة د/ أنيس ٩٢ .

(٤) السابق ٩١ ، ٩٣ .

والدليل على وجوده فيها .

١- نص العلماء على ذلك وضربهم له أمثلة بل نجد بعضهم يذهب إلى أن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف معظمها من قبيل النحت يقول : (وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد : ضبطر من ضبط وضبر ، وفي قولهم : صهصلق : إنه من صهل وصلق وفي : الصلدم : إنه من الصلد والصدم) [١] .

٢- وجود النحت في النموذج الأدبي – كما سيأتي – فهذا يؤكد : (أن العربية تعرف النحت في كلماتها الثلاثية وغيرها) [٢] .

الثانية :

لفت نظري عبارة السمين : (وهذا شبه بباب النحت في النسب) فالسمين هنا – يجعل النحت في مثل بسمل وحوقل أو حولق وحمدل وغيره نوعا من أنواع النحت وإن لم يسمه ، ويمكن تسميته بالنحت الفعلي وهو أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها [٣] فبسمل قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، وحوقل : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وحمدل : قال : الحمد لله ، وهناك نوع آخر أشار إليه السمين وهو نحت النسب وهو كما قال السمين : أنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا فينسبون إليه ، كقولهم : حضرمي ، وعبقسي ، وعبشمي ، نسبة إلى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس ، يقول الباحثون المعاصرون : أن ألفاظ النوع الأول – الذي هو النحت الفعلي – كلها إسلامية ، فهي ليست من وضع العرب الخُلّص ، وإنما هي من وضع

---

(١) الصاحبي ٤٦١ .

(٢) فصول في فقه اللغة ٢٧١ .

(٣) انظر اشتقاق د/ أبو سكين . ١٢٨ ، وفصول د/ عبد التواب ٣٦٧ .

المولدين) [١]. كما يعلق أحدهم على النوع الثاني – وهو النحت النسبي – بقوله : (وهذا النوع شائع أيما شيوع في اللغات الهندية – الأوربية ، وبخاصة الحديث منها ، حتى أن ما يرجع منها إلى أصلين أو عدة أصول : ولكنه نادر – جدا – في فصيلة اللغات السامية على العموم ، وهذا من أهم الفروق التي تميز بين هاتين الفصيلتين) [٢].

كما يضيف المحدثون نوعين آخرين إلى النوعين السابقين هما :

١- النحت الاسمي : وهو أن تنحت من كلمتين اسما ، مثل : الجلمود : الصخر القاسي من جلد وجمد ، والحبقر : البرد من حب القر ... ويقولون: إن – هناك – ألفاظا من هذا النوع من صنع العرب الخُلّص قبل الإسلام ، من هذه الألفاظ : (بلقين : من بني القين ، بلحارث : من بني الحارث ، بعجلان : من بني العجلان ، بلهجم : من بني الهجيم ، بلعنبر : من بني العنبر) [٣].

٢- النحت الوصفي : وهو أن تنحت من الكلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه ، وأمثلته : الضبطر الرجل الشديد من ضبط وضبر ، والصلدم : الشديد الحافر من الصلد والصدم ، والصهصلق : الشديد من الأصوات من صهل وصلق) [٤].

الثالثة :

حكم الماوردي على بسمل ومبسمل وغيرها بأنها لغة مولدة ، ولقد حكى ذلك عنه القرطبي – كما سبق – لكن كان موقف القرطبي هو رفض قولة « الماوردي : (لغة

---

(١) الاشتقاق د/ أبو سكين ١٢٨ .

(٢) فقه اللغة د/ وافي ١٨٧ .

(٣) انظر فصول في فقه العربية ٢٦٧ واشتقاق د/ أبو سكين ١٢٩ .

(٤) انظر الاشتقاق د/ أبو سكين ١٢٩، ١٣٠، وانظر كذلك فصول في فقه العربية ٢٦٧.

مولدة) وذلك لأنه ذكر علماء كبارا ، كما أنه ضرب أمثلة ، ولم يعلق على ذلك بالتوليد ، فهذا يعتبر رد على الماوردي ، كذلك يبدو أن الجمل كان يرفض الحكم على النحت بأنه لغة مولدة ، وذلك لأنه أتى بقول يرد على الماوردي ، ألا وهو قول السمين : (وغيره من أهل اللغة نقلها ولم يقل إنها مولدة) ويرجع سبب الخلاف بين العلماء أن النحت في لسان العرب قليل : (ويرجع السبب في قلة هذا النوع – عندهم – كثرة الأنواع الثلاثة ... الصغير والكبير والأكبر ، مما جعلهم يستعيضون بها عن هذا اللون من ألوان الاشتقاق) [١] . ويمكن حسم الخلاف بينهم ، بأن نقول : النحت : أصيل متجدد ، فقد رأينا ألفاظا قال عنها العلماء إنها من وضع العرب الخلص كبلحارث وبلعنبر ... وألفاظا مولدة كـ (بسمل ومبسمل) مع ملاحظة أن المحدثين وافقوا الماوردي في ألفاظه التي أتى بها ، وتجدد النحت يتمثل في قرار مجمع اللغة العربية الذي أصدر قرارا بجواز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة) [٢] .

الرابعة :

استشهد الماوردي على النحت بقول شاعر هو عمر بن أبي ربيعة ، فهل دخل النحت النموذج الأدبي شعرا وقرأنا ؟

شعراً :

هناك أبيات غير بيت عمر بن أبي ربيعة السابق منها .

أقولُ لها ودمعُ العَينِ جـــار أَلَمْ تُحْزُنْكِ حَيْعلة المنادي [٣] .

– ويقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي [ت٤٣ق .هـ] .

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيرا يمانيا [١] .

---

(١) الاشتقاق د/ أبو سكين ١٢٦ .

(٢) السابق ١٣٨ .

(٣) العين ١/ ٦٠ والصاحبي ٤٦١ . غير منسوب .

لازلتَ في سَعْدٍ يدوُم ودَمعزة [٢].

ألا رُبَّ طيف مِنْكِ باتَ مُعانِقي إِلَى أَنْ دَعَا داعِي الصَّبَاحِ فَحَيْعَلاَ [٣].

فِداكَ مِن الأَقْوامِ كُلُّ مُبَخَّـــلٍ يُحَوْلِقُ إِمَّا سالُه العُرْبُ ســـائِلُ [٤].

فبات خيالَ طيفِكِ لي عنيقِـــا إلى أنْ حَيْعَلَ الداعي الفَلاحـــا [٥].

ملاحظة:

وجود النحت في الشعر قليل وقلته لا تنفيه ، كذلك لم تنسب معظم الأبيات ولو فعل لكان في ذلك خيرٌ وفير » .

قرآنا :-

يقول الزركشي (النحت : نحو : الحوقلة والبسملة ، جعله ابن الزملكاني من نظوم القرآن ، ومثله بقوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [النساء] .

وقال : كفى من كفيته الشيء) [٦] . ، ولكن أمر النحت لم يتضح في القرآن وضوحه في الشعر ، وهو في الشعر أقل من النثر ، وبعد :

فبالنظر في أمثلة النحت نجد معظمها جاء في العصر الإسلامي مما يشير إلى أنه مظهر من مظاهر تطور اللغة نحو الإيجاز في الألفاظ وهذا : (وسيلة رائعة ، وعامل من العوامل الأساسية في تنمية الثروة اللغوية في اللغة العربية ، وتجديد

---

(١) العين ١/ ٦١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٦ .
(٢) المزهر ١ / ٢٨٤ .
(٣) اللسان ٢/ ٩٢١ .
(٤) السابق ٢/ ٩٧١ .
(٥) العين ١/ ٦٠ .
(٦) البرهان ٣ / ٣٨٧ .

وتطويع أساليبها في التعبير والبيان ، من غير هضم لطبيعتها ، أو تعد على نسجها السوى المحكم)[١].

*****

(١) الاشتقاق وأثره ١٢٨ .

ثانيا : الدكتوراه :

ونقطف من هذه الرسالة بعد الغلاف المقدمة ، ومن القسم الأول : الفصل الأول : المؤلف وكتابه ومنهج التحقيق فيه ، ومن القسم الثاني : النص محققاً ، صور لبعض صفحات المخطوط ، ومقدمة المؤلف وسورة الفاتحة .

*****

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة
الدراسات العليـــا
قسم أصول اللغة

كتاب « لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن »

لمحمد بن الحسين المعيني المعيلفـي

تحقيق من أوله إلى نهاية سورة الكهف مع دراسته كلـه

رسالة لنيل درجة العالمية « الدكتوراه » في قسم أصول اللغة

إعداد الباحث

محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج

المدرس المساعد في كلية اللغة العربية بالمنصورة

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور
الموافـي الرفاعـي البيلـي
أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

المقدمـــــة

وتشتمل على :

أ – أسباب اختياري للموضـــوع .

ب – المنهج الذي سرت عليـــه .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الجاثية] .

والصلاة والسلام على من جاءنا بأفصح بيان وأبلغ لسان ، رحمة للعالمين ، بشيراً للمؤمنين ، ونذيراً للكافرين ، سيدنا محمد – وعلى آله – وسلم .

ورضي الله عن الصحابة والتابعين ، الذين قادوا الدنيا بالدين ، ونشروا لسان القرآن المبين ، فكتب الله لهم العز والشرف والتمكين .

أما بعد :

فقد رفع الله قدر العلماء ، حيث قال : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾ [المجادلة : ١١] .

ولذلك كانت الوصاة – دائماً – بالعلم ، والجلوس إلى أربابه ، الذين أفاء الله عليهم من فضله ، فزكى عقولهم بكرمه ، وأهلهم لحمل رسالته ، « العلماء ورثة الأنبياء » .

وشاء الله أن تربو شجرة العلم وتزداد ، حتى أضحت سامقة بساقة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها طيبا في شتى ميادين الدرس والبحث .

وقد كان للأمة العربية نصيب – جد – وفير من الثروة العلمية التي خلفها لنا السلف ، وهي من الوضوح والكثرة بحيث لا نُنكر ، وهي –أيضاً– من الموضوعية والتعبير بحيث لا يهضم حقها ، فقد جادت عقول علمائنا بنظرات

ثاقبة وتأملات فاحصة في كل الأنحاء والمجالات والتي ما زال طلاب العلم ينهلون من معينها الصافي ، ويرتوون من ماءها العذب ، حتى تستضاء جوانب حياتهم ، فيصلحون كما أصلح آباءهم من قبل .

فبالمعرفة تتقدم الأمم وتزهو ، ولن تتقدم أمة على إنكار ماضيها ، لأن على الماضي يرتكز بنيان الحاضر والمستقبل ، فلا يعرف قدر علمائنا القدامى إلا من أراد الإصلاح بحق والفلاح بصدق ، لأنه لن يقوم بناء بلا أسس ، ولن يترعرع فرع بلا أصل ، كما أنه لا يوجد – إلا في المعجزات – ابن بلا أب .

فالقديم الصالح أساس كل بناء ، والبناء النافع أساس كل علو وارتقاء .

ولقد كان القرآن الكريم – منذ أن نزل إلى الآن – كعبة عقول علمائنا ، تلاوة وفهما ، ودراسة وعلما ، فقد كان الدرس في علومه ولغته – وما زال – ما دامت – هناك – حياة .

وممن عنوا بدراسة هذا الكتاب العزيز محمد بن الحسين المعيني المعيلفي المتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة من هجرة النبي ﷺ ، فاختار من سوره آيات وعلق عليها بجميع علوم اللغة العربية ، فجاءت معالجته طيبة نافعة ، إليها يُرجع ، ومنها يُؤخذ ، وبها يُستفاد ، لأنه يعد من كتب « معاني القرآن » التي لها شأن وإسهام عظيمان في حقل الدراسات اللغوية العربية المعاصرة .

ومما دفعني إلى اختيار « كتاب لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن » لتحقيقه من أوله إلى نهاية سورة الكهف ، مع دراسة الكتاب كله ، عدة أمور ، منها :

أولاً : دوران الكتاب حول أهم وأغلى كتاب في حياة المسلمين ، ألا وهو القرآن الكريم .

ثانياً : اهتمام المؤلف بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها ، وباللهجات – أحيانا – .

ثالثاً : كثرة التراكيب التي أدار حولها ظاهرة التأصيل .

رابعاً : مراجع المؤلف ومصادره التي استقى منها مادته العلمية ، وخاصة المؤلفات اللغوية ، والتي انتشرت أسماء أصحابها على صفحات الكتاب ، مثل الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، وأبي عبيدة ، والفراء ، وابن الأعرابي ، والمبرد ، والزجاج ، وغير ذلك من أعلام في تخصصات أخرى .

خامساً : استخدامه الاشتقاق والترادف وتعويله عليهما وعلى غيرهما من الظواهر اللغوية في غير موضع من كتابه « اللوامع » مما اهتم به قسم أصول اللغة .

سادساً : اهتمام المؤلف بتربية النفس وتهذيب الأخلاق بجانب القضايا العلمية ، فنعم الأمران إذا اجتمعا .

سابعاً : الإسهام في تزويد المكتبة العربية بأحد مؤلفاتها القديمة ، وذلك للإفادة منها ، فيكون إضافة حقيقية في العلم والمعرفة .

ثامناً : خوض غمار التحقيق بعد أن تعرفت على نهج الموضوعات في رسالة التخصص « الماجستير » فيستوي الأمران ويستقيم الطريقان .

لكل هذا وغيره أقبلت على هذا السفر الجليل لمؤلفه الشيخ العلامة – محمد بن الحسين – رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان – بقدر ما بذل من جهد صادق ، وأعطى من علم نافع وزيادة .

ولقد جاءت الرسالة على النهج التالي :

١ – قدمت بمقدمة بنيت فيها أسباب اختياري للموضوع ومنهج البحث فيه .

٢- قسمت الرسالة إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : الدراسة واشتملت على ثلاثة فصول :

(١)الفصل الأول : عرفت بالمؤلف وكتابه ومنهج التحقيق في هذا الكتاب .

(٢)الفصل الثاني : عرضت لروافد التفسير وطرق التعبير عن المعنى عند المؤلف .

(٣)الفصل الثالث : عرضت لظاهرة التأصيل تعريفا ونشأة وموازنة بين المؤلف وابن فارس باعتباره أول من وسع الحديث في هذه الظاهرة .

(ب) القسم الثاني : « النص محققاً » وقدمت له بعدة أوراق من المخطوط .

٣- ختمت بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في الدراسة ومحاسن النص المحقق والمآخذ عليه .

٤- فهرست الكتاب فهرسة عامة ، جاءت على النحو التالي :

(أ) فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

(ب) فهرس الأحاديث والأخبار والآثار .

(ج) فهرس الأعلام .

(د) فهرس الأشعار والأرجاز .

(هـ) فهرس الأمثال وأقوال العرب .

(و) فهرس اللهجات العربية .

(ز) فهرس القبائل والطوائف والأماكن ونحوها .

٥- وضعت ثبتاً بأهم المراجع التي اعتدت عليها في دراسة الكتاب وتحقيقه .

٦- ذكرت منشورا وضحت فيه محتويات الرسالة .

وبعد :

فقد بذلت في هذا البحث جهدي ، وأفرغت فيه وسعي وطاقتي ، فإن كنت قد وفقت فمن ربي ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج

المدرس المساعد في كلية اللغة العربية بالمنصورة

لقد ظهرت في كتاب « لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن » عدة قضايا ، تناولتها بالشرح والتحليل والتفصيل ، أو الإجمال – أحيانا – جامعا كل إلف إلى إلفه ، وكل صنو إلى صنوه ، ليتضح معناها ، وبيان الموقف منها .

وضربت صفحا عن قضايا ، أمثلتها يسيرة ، ونماذجها قليلة لا تنهض أن تقيم ظاهرة ، ولذلك انتظمت في فصول الدراسة ، أو حللت في موضعها من النص .

*****

القسم الأول

الدراســـــة

وتشمل على :

١- الفصـــل الأول : المؤلف وكتابه ومنهج التحقيق فيـــه .

٢- الفصـــل الثاني : روافد التفسير وطرق التعبير عن المعنى .

٣- الفصل الثالث : التأصيـــل .

الفصل الأول

المؤلف وكتابه ومنهج التحقيق فيه

الفصل الأول

المؤلف وكتابه ومنهج التحقيق فيه

أولا : المؤلف والتعريف به :

بداية : فإن من المثير للانتباه أن رجلا كالمعيني على ثراء كتابه « لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن » هذا الذي قمت بتحقيق نصفه ، وتمكنه في بابه ، وغنائه بالمادة العلمية ، قد غفلت كتب التراجم عن إيضاح بعض جوانب حياته ، من مثل : مولده ، ونشأته ، وطلبه للعلم ، وبيان شيوخه الذين تعلم على أيديهم [١] وتلاميذه الذين نهلوا من علمه ، وكذلك لم تفصح عن مؤلفاته اللهم إلا هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، .... إلخ .

كل هذه الأمور لم تتحدث عنها كتب التراجم – على أهميتها – لاستجلاء شخصية المؤلف واستكناه جوانب حياته ولما كان الأمر كذلك - وهو إغفال كتب التراجم – فقد ضربنا صفحا عن هذه الجوانب مع أهميتها – كما قلت – حتى لا أتزيد على التاريخ ولا أتقول بما لم يكن ، واكتفيت بما أثبتته كتب التراجم [٢] فقد ذكرت ما يلي :

---

(١) يمكن القول بأنه قد استفاد من العلماء عن طريق مؤلفاتهم ومصادرهم ، وقد صرح بأسماء بعضهم ، مثل : الخليل ، وسيبويه ، والفراء ، وأبي عبيدة ، وابن الأعرابي ، والمبرد ، والزجاج ، وابن درستويه ، وغيرهم كثير ، ولم يصرح بأسماء البعض الآخر ، مع نقله عنهم الكثير ، مثل أبن فارس .

(٢) وهي : هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ٢/ ١٠٢ ، دار العلوم الحديثة / بيروت / لبنان ١٩٥٥م – ومعجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة ٩/ ٢٦١ مكتبة المتنبي / بيروت / لبنان ، وكشف الظنون : أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ٢/ ١٥٦٩ دار العلوم الحديثة / بيروت / لبنان . بالإضافة إلى ما في دار الكتب المصرية من سطور عنه .

أ – اسمه : محمد بن الحسين المعيني المعيلفي .

ب – كنيته : أبو الفضائل .

ج – علمه : مفسر .

د – مؤلفاته : كتاب « لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن » وأقول له كتاب آخر ذكره في السابق أسماه « كتاب البصائر » [١] وهو في التفسير .

هـ – موطنه : معين – بفتح أوله وكسر ثانيه : حصن أو بلد أو مدينة باليمن [٢] .

و – وفاته : توفي في حدود سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة من الهجرة ، الموافق (١١٨٨م) ثمان وثمانين ومائة وألف من الميلاد .

ثانيا : الكتاب ، والحديث عنه في النقاط التالية :-

الأولى : عنوانه : اختلفت كتب التراجم في عنوان الكتاب فذكر بعضها عنوانه هكذا : « لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن » [٣] وذكر بعضها الآخر : « كتاب لوامع البرهان وقواطع الفرقان في القرآن » [٤] .

بينما ذكر صاحب كشف الظنون عنوانه كالآتي :

« لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن »

---

(١) انظر ص٤٩ من التحقيق .

(٢) ويراجع في ذلك معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، دار صادر / بيروت ١٣٧٩هـ ، ١٩٧٧م .

ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري ٣/ ١٢٤٧ . تح / مصطفى السقا / عالم الكتب / بيروت . ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٢٣٧ دار المعارف والقاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي ٤/ ٢٧٢ / ط٣ المطبعة المصرية ١٣٩٣هـ – ١٩٣٣م .

(٣) هدية العارفين ، ومعجم المؤلفين .

(٤) هذا على الغلاف الخارجي للكتاب .

والذي يرجح القول الأخير ، ما يلي :

أ – ذكر وثائق دار الكتب المصرية هذا العنوان .

ب – تسمية المؤلف نفسه عنوان كتابه ، فقال : وأسميت الكتاب : « لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن » [١].

وبهذه الأدلة الواضحة أخذت ، عند تسجيل الموضوع .

الثانية : نسبته : لقد نسبت كتب التراجم وغيرها [٢].

كتاب « لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن » لمحمد بن الحسين المعيني المعيلفي .

وبهذا لم يكن – هناك – ريب أو شك في نسبته إلى غيره .

الثالثة : وصفه :-

١ – كتاب تفسير ، مختصر ، في مجلد واحد ،

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ،

رب أعن على إتمامه ، الحمد لله الذي جعل الحمد مفتتح قرآنه ... وآخره ... وقل أعوذ برب الناس .

٢ – الكتاب ، نسخة وحيدة – حتى الآن – ، محفوظة في دار الكتب المصرية : تحت رقم (١٩٨) تفسير ، مكروفيلم رقم (١١٤٢٦) .

٣ – عدد صفحات (٢٧٤) أربع وسبعين ومائتين لوحة وكل لوحة مصور فيها صفحتان .

---

(١) ينظر صـ ٥ من مقدمة التحقيق .

(٢) من مثل دار الكتب المصرية ، والغلاف الخارجي للكتاب .

٤- مقاس الصفحة الواحدة ١٦سم×٩.٥ سم ، وعدد أسطرها (١٩) تسعة عشر سطراً ، متوسط عدد كلمات السطر الواحد ثنتا عشرة كلمة .

٥- لم يجمع بين خطوط الكتاب مستوى واحد من الجودة ، وإنما كان بعضه مكتوبا بخط نسخي واضح ، منقوط ومشكول – أحيانا – والبعض الآخر لم يتحقق فيه ذلك ، ولم يميز الآيات بمداد مختلف ، وقد ميزت أسماء السور بخط أسمر .

٦- مكتوب في آخره « الحمد لله بالتمام ، والصلاة على نبيه – عليه السلام – وافق الفراغ من انتساخه غرة يوم الأربعاء ، الثالث من ذي الحجة ، حجة تسع وعشرين وسبعمائة (٧٢٩هـ) .

وهذه العبارة بينت تاريخ الفراغ من نسخ الكتاب ، ولم تذكر شيئا عن الناسخ .

٧- على غلاف الكتاب الخارجي عدة تملكات ، وكلها تعكس أهمية الكتاب وتنقله من يد إلى يد .

الرابعة : منهج المعيني في كتابه :

١- يذكر عنوان السورة ، فيقول : « ومن سورة ... » .

٢- يذكر الآية أو جزءًا منها .

٣- يعلق على ما ذكره من آيات أو أجزاء آيات ، وهو في التعليق يسير على إحدى طريقتين :

الأولى : الإيجاز الشديد، بأن يذكر تعليقا موجزاً يتمثل في لفظ أو لفظين، مثال ذلك :

الفسوق : السباب [١] يشري : يبيع [٢].

الفاقع : الخالص الصفرة [٣].

الثانية : الإطناب والإسهاب ، ونجده في هذه الطريقة يستشهد بما يلي:

(١) القرآن الكريم : « ولما يأتكم » لم يأتكم ، كقوله : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم »[٤]....

(٢) الأحاديث والأخبار والآثار .

« سواء عليهم » ... « حبذا أرض الكوفة سواء سهلة » [٥].

(٣) أقوال العلماء ، يذكر أقوال ابن الأعرابي ، والزجاج عند قول الله - تعالى - « إلا من سفه نفسه » [٦]....

(٤) القراءات القرآنية ، وهو في هذا إما أن يصرح بكلمة « قرئ » أو باسم القارئ ، وأحيانا لم يصرح لا بهذا ولا بذاك [٧].

(٥) تناول اللفظ من ناحية التأصيل ، وقد أقمت دراسة مفصلة عن التأصيل عنده في الفصل الثالث من الدراسة .

(٦) النحو والصرف ، مثل حديثه عن ضمير الفصل ونعم وبئس [٨]... وهو - هنا - بصري المذهب .

---

(١) انظر مثلاً صـ٩٧ من التحقيق .

(٢) انظر مثلاً صـ١٠١ من التحقيق .

(٣) انظر مثلاً صـ٥٦ من التحقيق .

(٤) انظر مثلاً صـ١٠٢ من التحقيق .

(٥) انظر مثلاً صـ٢٣ من التحقيق .

(٦) انظر مثلاً صـ٧٣ من التحقيق .

(٧) انظر مثلاً صـ٦٠ ، ٨١ ، ٤٣٦ من التحقيق .

(٨) ينظر مثلاً صـ٢٣ ، ٦٢ ، ٦٣ من التحقيق .

(٧) علوم البلاغة ، مثل حديثه عن تفسير الصيغة بالدين ، والعروة الوثقى [١] ....

(٨) الفقه : ينظر سورة البقرة وسورة النساء وغيرهما ، وقد ظهر مذهبه الفقهي ، فهو شافعي المذهب .

(٩) علم الفروق بين الألفاظ القرآنية ، مثل : « انفجرت وانبجست »[٢] وبين الحركات مثل « عوج وعوج » بالفتح والكسر ... [٣].

(١٠) علم الاشتقاق ، مثل : «والرجز : العذاب ، من الرجز ، وهو داء يصيب الإبل » ...

(١١) الناسخ والمنسوخ [٤].

(١٢) أسباب النزول [٥].

(١٣) حقائق صوفية [٦].

(١٤) حقائق كونية [٧].

(١٥) علم الفرق والملل [٨].

---

(١) ينظر مثلاً صـ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢١ من التحقيق .

(٢) ينظر صـ ٥٠ من التحقيق .

(٣) ينظر صـ ٥٠١ من التحقيق .

(٤) ينظر مثلاً صـ ٦٦ ، ٢٢٩ من التحقيق .

(٥) ينظر مثلا صـ ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ من التحقيق .

(٦) ينظر مثلاً صـ ١٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٥١٩ وما بعدها من التحقيق ، ونراه كذلك يذكر أعلاما اتصفوا بالتصوف ، مثل الإمام محمد بن علي الترمذي ، والجنيد ، وابن عطاء ، وغيرهم .

(٧) ينظر مثلاً صـ ٣٥ ، ٣٦٥ من التحقيق .

(٨) ينظر ٥٢ وما بعدها من التحقيق .

(١٦) العقيدة [١].

وبعد :

فهذه العلوم مبثوثة على صفحات الكتاب ، ربما يكون تعليقه على الآية القرآنية أو الجزء منها بها أو ببعضها ، والمؤلف بهذا المنهج وذكره لهذه العلوم في طريقة تناوله وشرحه للآية القرآنية يعد بحق في صفوف مؤلفي كتب معاني القرآن الكريم .

ثالثا : منهج تحقيق الكتاب :

لقد تتبعت نص المؤلف في كتابه ، وبذلت في إخراجه جهدا كبيرا حتى يكون على الصورة التي أرادها المؤلف له أو قريبة منها .

- ويتلخص منهجي في التحقيق فيما يلي :

أولاً : أخضعت – ما أمكن – القواعد الإملائية عند المعيني لقواعد الإملاء في العصر الحديث ، ووضعت علامات الترقيم المستحدثة حيث تكون .

ثانياً : أدخلت الرسم العثماني قبل الآيات الكريمة التي تحدث عنها المؤلف ، وأشفعت الآيات بأرقامها .

ثالثاً : حافظت على النص الأصلي للمؤلف ، فلم أتدخل فيه إلا فيما دعت الضرورة إليه .

رابعاً : رددت الآيات الكريمة التي استشهد بها المؤلف إلى سورها ، وضبطها بالشكل ضبطا كاملا . مع زيادة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة على سبيل التبرك .

خامساً : وثقت القراءات القرآنية وغيرها ووجهتها ، وعزوت القراءات التي

---

(١) ينظر ١١٩ وما بعدها من التحقيق .

أغفل المؤلف عزوها إلى أصحابها ، مستعينا على ذلك بكتب القراءات والتفسير ومعاني القرآن وغيرها .

سادساً : خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة الصحاح ، وكتب غريب الحديث وغيرها .

سابعاً : خرجت الأمثال والأقوال العربية من كتب الأمثال وكتب اللغة وغيرها .

ثامناً : خرجت الشواهد الشعرية من دواوين قائليها إن وجدت ، ومن كتب اللغة والتفسير وغيرها بذكر ما صنع في الأبيات ومعناها .

تاسعاً : ترجمت – لمعظم – الأعلام الذين ورد ذكرهم في النص في أول مرة يذكر فيها العلم .

عاشراً : قومت العبارات غير المستقيمة المعنى ، وأكملت الناقص منها مشيرا إلى كل ذلك في الهامش .

حادي عشر : وضعت أرقام ورقات المخطوط على الجانب الأيسر للصفحات ، وأشرت إلى وجهها بالحرف (أ) وإلى ظهرها بالحرف(ب) وحددت بداية كل من الوجه والظهر بخط مائل .

ثاني عشر : عرفت بالقبائل والبلدان (واللهجات) التي وردت في النص من الكتب التي تعني بذلك .

ثالث عشر : وثقت الآراء والأقوال الواردة في النص معزوة إلى أصحابها بالرجوع إلى مصادر مؤلفاتهم متى وجدت ، وعزوت كثيرا من الآراء التي أغفل المؤلف عزوها إلى أصحابها .

رابع عشر : قمت بالتعليق على كثير من مسائل الكتاب خاصة التي تتعلق منها

مثلا باللغة .

خامس عشر : أنصفت المؤلف متى كان الحق معه ، والعكس إن لم يكن معه .

سادس عشر : صنعت فهارس فنية للكتاب تيسر الإفادة منه ، وجاءت على النحو التالي :

(أ) فهرس الآيات .

(ب) فهرس الأحاديث والأخبار والآثار .

(ج) فهرس الأعلام .

(د) فهرس اللهجات .

(هـ) فهرس الشعر والأرجاز .

(و) فهرس الأمثال والأقوال .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن أكون قد أصبت فيما إليه قصدت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

*****

القسم الثاني

النص محققاً

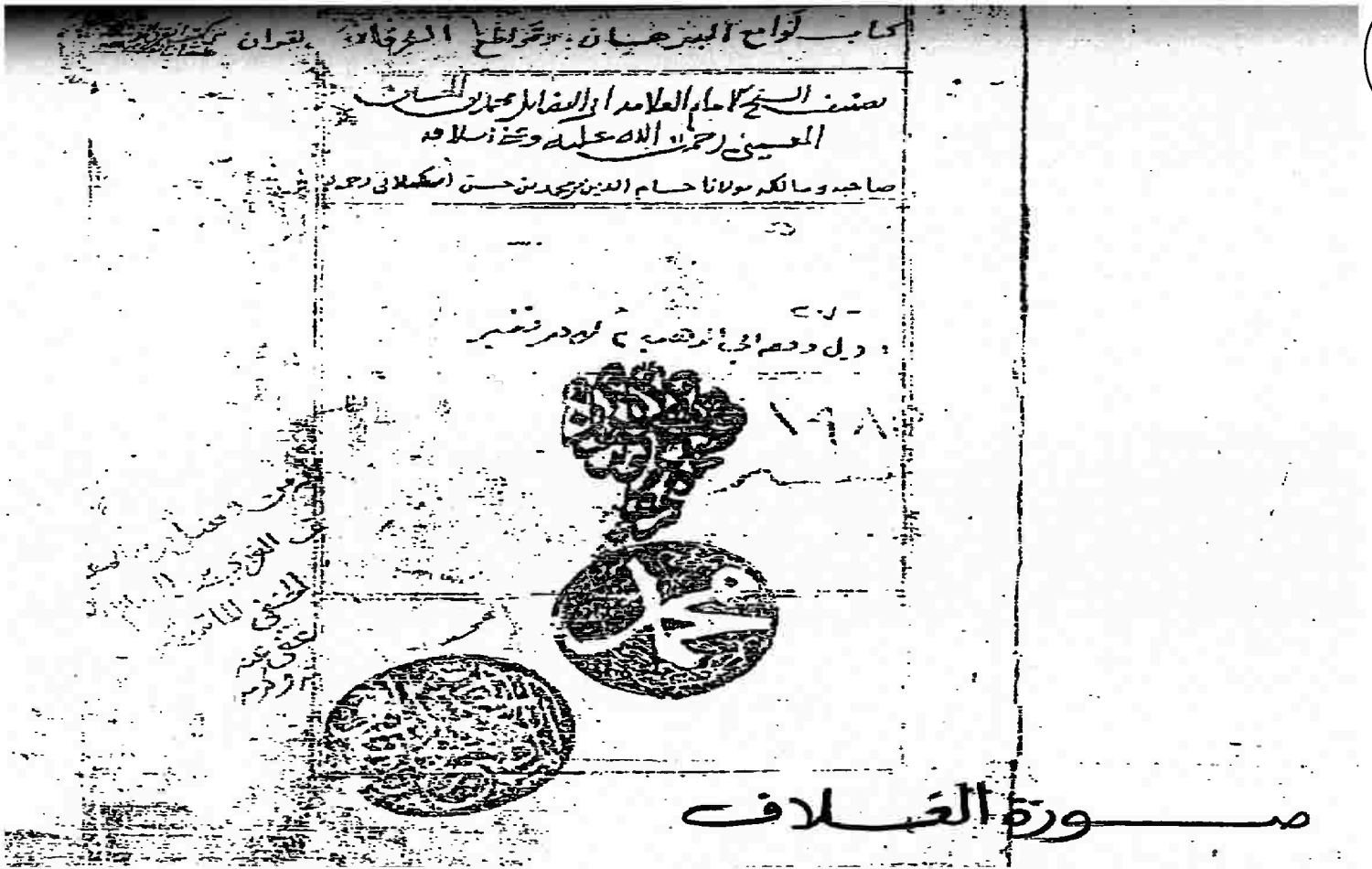
كتاب لوامع البرهان ومطالع القرآن

تصنيف الشيخ الإمام العلامة أوالفضائل محمود بن أبي الحسن
النيسابوري رحمة الله عليه ونفع بأسلافه

صاحبه ومالكه مولانا حسام الدين محمد بن حسن الأسكلاني رحمه

صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن على اتمامه
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاح قرآنه وآخر دعوى اهل جنانه والصلوة
على محمد عبده ورسوله ارسله بالنور المبين والحق المتين وايده بالخلفا
الراشدين والائمة السابقين الاولين الذين اعز بهم الدين وجعلهم صفوة
المسلمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين اما بعد فان شرف القرآن
وغايته ومقصده الاقصى وجهة العباد الى الله عز وعلا لذلك انحدرت
سور القرآن وايات في ستة انواع ثلاثة منها السوابق والاصول المهمة
والمقدمة الى المراد والتوابع المتممة المتمة أما الثلثة المهمة ففي
تعريف المدعو اليه وتعريف الطريق المستقيم الذي يحصل بملازمته
والسلوك عليه وتعريف الحال عند الوصول اليه واما الثلثة المتممة
المتمة فاحدها ايات المجيبين للدعوة والطايفين ضمن الله فيهم
وعده ومقصوده بما اراد بتغريب قائمها حكايته اقوال
الجاحدين وكشف قضايحهم وجدلهم المجادلة والمحاجة على الحق
ومقصوده وبسط في جنبة الباطل الاضاح والتحذير والتنفير
وفي جنبة الحق الايضاح والتثبيت والتقرير والثالثة المتممة
تعريف عمارة منازل الطريق وكيفية اخذ الزاد والاهبة والاداة
أما القسم الاول وهو تعريف المدعو اليه فهو شرح معرفة الله
تعالى ويشتمل على معرفة ذات الحق ومعرفة صفاته ومعرفة افعاله
ومعرفة الذات اصعبها محلا واعزها مطلبا لان العلم بالشيء

واكثرها يرجع الى ذكر التقديس عن قوله ليس كمثله شيء وكسورة
الاخلاص والى التعظيم المطلق كقوله سبحانه وتعالى عما يصفون سبح
السموات والارض وأما الصفات فالمجال فيها اوسع ولذلك
يكثر الايات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحيوة والارادة و
الكلام والحكمة والسمع والبصر وغيرها وأما الافعال فبحر متسع
اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في الوجود الا الله وافعاله
وكل ما سواه فعله لكن القرآن اشتمل على الكلي منها الواقع في تمام الشهادة
التي ظهرت للحس واشرف افعاله واعجبها وادلها على جلالة صانعها مما لا
ظهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملايكة والروحانيات وأما
القسم الثاني تعريف طريق السلوك الى الله تعالى وذلك بالتبتل الى الله
عز وجل كما قال وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه والانقطاع اليه يكون
بالاقبال اليه والاعراض عن غيره وترجمته قول لا اله الا الله وطريقه
ملازمة الذكر ومخالفة الهوى وأما القسم الثالث المتمم فهو الحال
عند معاد الوصال وهو يشتمل على ذكر الروح والنعيم الذي يلقاه
الواصلون والعبارة الجامعة لانواع روحها الجنة بمشتهياتها النظر
ويشتمل على ذكر العذاب الذي يلقاه المحجوبون عند انقطاع السلوك والعبارة الجامعة لأصناف آلامها النار
الحجاب ويشتمل ايضا على ذكر تقدمات احوال المعاد

كتاب قراءة

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

* رب أعن على إتمامه .

* الحمد لله الذي جعل الحمد مفتتح قرآنه [١] ، وآخر دعوى [٢] أهل جنانه [٣] ، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله ، أرسله بالنور المبين والحق اليقين ، وأيده بالخلفاء الراشدين والأئمة السابقين الأولين الذين أعز بهم الدين وجعلهم قدوة المسلمين ، وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .

أما بعد :

فإن سر القرآن ولبابه ومقصده الأقصى دعوة العباد إلى الله – عز وجل – فلذلك انحصرت سور القرآن وآياته في ستة أنواع :

* ثلاثة منها السوابق والأصول المهمة

* وثلاثة هي الروادف [٤] والتوابع المعينة المتمة

---

(١) يشير إلى سورة الفاتحة .

(٢) بمعنى دعاء ، يراجع مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٢٧٥ عارضة بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين . الناشر مكتبة الخانجي ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٨ شرح وتحقيق دكتور / عبد الجليل عبده شلبي دار الكتب ط ١/ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م – وحكى سيبويه عن بعض العرب : اللهم أشركنا في دعوى المسلمين الكتاب ٤/ ٤٠ تحقيق وشرح / عبد السلام هارون ط٢ / ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م الناشر مكتبة الخانجي ، وعلى ذلك فهو مصدر : دعا يدعو ، كالشكوى مصدر : شكا يشكو .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس / ١٠ .

(٤) في الصحاح : الروادف « رواكيب النخلة » ٤ / ٣٦٤ / تح أحمد عبد الغفور عطار / ط٣/ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م « دار العلم للملايين ، واستخدم المؤلف هذا التتابع ، كما في رواكيب النخلة .

* أما الثلاثة المهمة فهي :

* تعريف المدعو إليه

* وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته والسكون إليه

* وتعريف الحال عند الوصول إليه .

* وأما الثلاثة المعينة المتمة :-

* فأحدها :(تعريف [١] حال المجيبين للدعوة ، ولطائف صنع الله فيهم، وسره ومقصودة بالاعتبار والترغيب .

* وثانيها : حكاية أقوال الجاحدين وكشف فضائحهم وجهلهم والمجادلة والمحاجة على الحق ، ومقصوده وسره في جنبه [٢] الباطل : إلا الإفضاح والتحذير والتنفير ، وفى جنبه الحق : الإيضاح والتثبيت والتقرير

وثالثها : تعريف عمارة منازل الطريق وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد .

- أما القسم الأول : وهو تعريف المدعو إليه / فهو شرح معرفة الله – تعالى – ويشتمل على :

- معرفة ذات الحق ، ومعرفة صفاته ، ومعرفة أفعاله

* ومعرفة الذات أضيقها مجالا وأعسرها مقالا وأعصاها على الفكر وأبعدها ٢/ ب
عن قبول الذكر ، ولذلك لا يشتمل القرآن إلا على تلويحات وإشارات وأكثرها يرجع إلى ذكر التقدير المطلق كقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى١١] وكسورة الإخلاص ، وإلى التعظيم المطلق كقوله : « سبحانه وتعالى »

---

(١) ما بين القوسين بياض بالأصل وما وضعته اقتراح مني لذكره إياه قبل وبعد .

(٢) جاء في الصحاح ١/ ١٠١ والجانب : الناحية وكذلك الجنبة ، تقول :فلان لا يطور بجنبتنا .

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [1] [الأنعام ١٠٠، ١٠١] .

• **وأما الصفات** : فالمجال فيها أوسع ، ولذلك تكثر الآيات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحياة والإرادة والكلام والحكمة والسمع والبصر وغيرها .

• **وأما الأفعال** : فبحر متع أكنافه [2] ولا ينال بالاستقصاء أطرافه ، بل ليس في الموجود إلا الله وأفعاله ، وكل ما سواه فعله ، لكن القرآن اشتمل على الجلي منها ، الواقع في عالم الشهادة التي ظهرت للحس ، واشرف أفعاله وأعجبها وأدلها على جلالة صانعها ما لا يظهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملائكة والروحانيات .

* **وأما القسم الثاني** : تعريف طريق السلوك إلى الله – تعالى – وذلك بالتبتل إلى الله – عز وجل – كما قال : ﴿ **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** ﴾ [المزمل٨] أي انقطع إليه [3] والانقطاع إليه يكون بالإقبال إليه والإعراض عن غيره وترجمته : قول لا إله إلا الله . وطريقة ملازمة الذكر ومخالفة الهوى (وقراءة كتابه) [4] .

* **أما القسم الثالث** : تعريف الحال عند ميعاد الوصال ، وهو يشتمل على: ذكر الروح [5] والنعيم الذي يلقاه الواصلون ، والعبارة الجامعة لأنواع روحها : الجنة

---

(١) ورسمت السماوات في المخطوطة السموات .

(٢) أي نواحيه وجوانبه ويراجع اللسان " كنف ٥/ ٣٩٤٠ ط دار المعارف .

(٣) هذا هو أصله اللغوي ، يقول الخليل : البتل : كلمة توصل بالبت ، تقول : أعطيته بتًا بتلا ، واصله القطع ، وبتلته : قطعته ، وتبتل إليه تبتيلا ، فالتبتل الانقطاع إلى الله – تعالى – أي أخلص إليه خلاصا . العين ٨ / ١٢٤ وهذا الأصل قاله ابن فارس بعبارة مختلفة ، يقول (الباء والتاء واللام أصل واحد يدل على إبانة الشيء من غيره ، يقال : بتلت الشيء : إذا أبنته من غيره) المقاييس ١/ ١٩٩٥ .

(٤) ما بين القوسين ثابت بالهامش .

(٥) جاء في الصحاح : (والروح والراحة من الاستراحة ، والروح : نسيم الريح ، ويقال أيضا : يوم روح وريوح ، أي طيب وروح وريحان : أي رحمة ورزق) ١/ ٣٦٨ .

وأعلاها : لذة النظر ، وهي أعظم وألذ من جميع اللذات ، ويشتمل على ذكر الخزي والعذاب الذي يلقاه المحجوبون عنه بإهمال السلوك ، والعبارة الجامعة لأصناف آلامها : الحجيم وأشدها ألما : ألم الحجاب ، ويشتمل – أيضا – على ذكر مقدمات أحوال الفريقين وعنها يعبر بالحشر / والنشر والحساب والميزان ٣/ أ والصراط ، ولعل ثلث القرآن يرجع إلى تفصيل ذلك ، ولها ظواهر جلية ، ولها أسرار غامضة خفية يطلع عليها خواص الخلق .

* **القسم الرابع** : أحوال السالكين والناكبين :

أما أحوال السالكين : فهو قصص الأنبياء والأولياء .

وأما أحوال الجاحدين : فهو قصص الكفار في كل قرن .

وفائدة هذا القسم الترغيب والترهيب والتنبيه والاعتبار ويشتمل على أسرار ورموز وإشارات لطيفة محوجة [١] إلى التفكر الطويل .

* **القسم الخامس** : محاجة الكفار ومجادلتهم وإيضاح مخازيهم بالبرهان الواضح وكشف أباطيلهم وتخابيلهم [٢] وأباطيلهم ثلاثة أنواع :

أحدها : ذكر الله – تعالى – بما لا يليق بجلاله وإلاهيته .

---

(١) جاء في الصحاح : (وَحاجَّ يَحُوجُ حَوْجًا ، أي احتاج) ١/ ٣٠٨ فمحوجة على هذا ملجئة إلى الحاجة أو الاحتياج .

(٢) هو من الخبل ، وهو كما يقول الخليل : (جنون أو شبهه في القلب ورجل مخبول : به خبل ، وهو مُخَبَّل ، أي لا فؤاد له ، وقد خبَّله الدهر والحزن والشيطان والحب والداء خبلا .. والخبل : فساد في القوائم حتى لا يدري كيف يمشي ؟ فهو متخبل خبل) العين ٤ / ٢٧٢ وجاء في تهذيب اللغة : (الخبال الفساد والخبال الجنون والخبال عصارة أهل النار .. والخبل الجنون والخبل جودة الحمق بلا جنون والخبل القربة الملأى) ٧ / ٤٢٤ تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة / محمد على النجار / الدار المصرية للتأليف والترجمة وأظن أن الخبل والخبال أن تكون البئر متلجفة فربما دخلت الدلو في تلجيفها فتنخرق وأنشد قول الآخر في صفة الدلو وأنقطاعها :

أخذمت أم ونمت أم مالها أم لقيت في قعرها خبالها السابق .

وثانيها : ذكر الرسول وإنكار رسالته وأنه ساحر وكذاب وكاهن وأنه بشر كسائر الخلق فلا يستحق أن يتبع .

وثالثها : إنكار اليوم الآخر وجحد البعث والنشور والجنة والنار ، وفي محاجة الله – تعالى – عليهم بالحجج لطائف وحقائق .

القسم السادس : - تعريف عمارة منازل الطريق وكيفية التأهب للزاد والاستعداد التي تدفع سراق المنازل وقطاعها ، وبيانه أن الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله – تعالى – والبدن مركب ، ومن ذهل عن المنزل والمركب لم يتم سفره ، وما لم ينتظم أمر المعاش في الدنيا لا يتم أمر التبتل في الانقطاع إلى الله – عز وجل – الذي هو السلوك ، ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ويتم كلاهما بأسباب الحفظ لوجودهما ، وأسباب الدفع لمفسداتهما ومهلكاتهما .

* أما أسباب الحفظ لوجودهما الأكل والشرب وذلك لبقاء البدن والمناكحة ، ٣/ ب
وذلك لبقاء النسل ، والمبايعات في الفقه والمناكحات تبين قانون العدل فيهما .

* وأما أسباب الدفع لمفسداتهما : فهي العقوبات الزاجرة والحدود المانعة والغرامات والتعزيرات والآيات في هذا [١] الجنس كثيرة وتحتها سياسات ومصالح وحكم وفوائد يدركها المتأمل في محاسن الشريعة المبينة بحدود الأحكام .

فهذه مجامع ما تنطوي عليه سور القرآن وآياتها لابد من تقديمها على هذا المختصر ، فإن كل علم لا يستولى الطالب في ابتداء النظر على مجامعه ومبانيه فلا مطمع له في الظفر بأسراره ومعانيه ، وإن جمعت الأقسام مع شعبها المقصودة في سلك واحد ألفيتها [٢] عشرة أنواع :

---

(١) في المخطوطة هذه والصواب ما أثبت .

(٢) يقال : ألفيت الشيء ألفيه إلفاء : إذا وجدته وصادفته ولقيته اللسان " لفا " ٥/ ٤٠٥٦ .

ذكر الذات ، وذكر الصفات ، وذكر الأفعال ، وذكر العاد ، وذكر الصراط المستقيم : أعني جانبي التزكية والتحلية ، وذكر أحوال الأولياء ، وذكر أحوال الأعداء ، وذكر محاجة الكفار ، وذكر حدود الأحكام .

واعلم أن لهذه الحقائق التي أشرنا إليها ، وأقسام العلوم التي أومأنا إليها [١] أسرارا وجواهر ، ولها أصداف [٢] وصدفها علم اللغة العربية ، وينشعب منه خمسة علوم ، هي : علوم الصدف والكسوة ، إذ انشعب من ألفاظه : علم اللغة ، ومن إعراب ألفاظه: علم النحو ، ومن وجوه إعرابه : علم القراءات، ومن كيفية التصويت بحروفه : علم مخارج الحروف .

والكلمة العربية دالة على معنى من المعاني فيقتضى التفسير الظاهر وهو القسم الخامس .

ونحن نشير إلى كل ذلك إشارة يستقل [٣] بها المتيقن لدرك التفاصيل والتكلان/ على التوفيق . ٤/ أ

ونجتهد أن لا نكرر المعاني إلا ما يكون فيها زيادة فائدة .

وأسميت الكتاب : « **لَوَامِعَ الْبُرْهَانِ وَقَوَاطِعِ الْبَيَانِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ** » .

وأفضل العلوم علم كتاب الله النازل من عند الله والسبب الواصل بين الله وبين عبده [٤] والقرآن يشتمل على جميع العلوم جملة ، من علم معاني القرآن نصا

---

(١) وما إليه يمأ ومئا : أشار ، مثل : أومأ « اللسان » ٦/ ٤٩٢٦ .

(٢) جمع الصدف ، وهو غلاف اللؤلؤ ، وهو من حيوان البحر اللسان « صدف ٣ / ٢٤١٧» وعلى ذلك فمراد المؤلف : أشكال وسياجات تلك الحقائق التي تخرج فيها .

(٣) قال المؤلف فيما بعد ، فهذا يكفي للمتفطن لدرك الحقائق ينظر ص ٨ ، وعلى تفسيره هذا يكون « يستقل » يكتفي ويستغنى .

(٤) في الهامش: والموصل والوسيط أنه يجب رعاية الموصل وإكرامه حتى تحصل الوصلة.

واستنباطا استحق الإمامة في الدين ، هكذا قاله الشافعي [١] ﷺ وقال ابن مسعود [٢] ﷺ موقوفا ومرفوعا : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ الله – تَعَالَى – فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ الله الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ لاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلاَ يُعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَلاَ يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِ فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَأْجُرَكُمْ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لاَ أَقُولُ أَلَمَ وَلَكِنْ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ وَالْمِيمِ » [٣]. وقال على ﷺ [٤] : « آثِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ » [٥] وقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِالْقُرْآنِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » [٦].

*****

(١) هو محمد بن إدريس الإمام الشافعي ، صاحب المذهب يكنى أبا عبد الله « قال الشافعى : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة » وتوفى سنة أربع ومائتين . ترجمته في صفة الصفوة لابن الجوزي ٢/ ١٦٥ وما بعدها ضبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ط١ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٢) هو عبد الله بن مسعود ويكنى أبا عبد الرحمن ، كان سادسا في الإسلام ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين صفة الصفوة ١/ ٢٠٨ .

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبه حديث رقم ١٠٠٥٧ ج ١٠ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ ومجمع الزوائد ٧ / ١٦٤ وكنز العمال حديث رقم ٢٣٩٤ ، ٢٣٩٥ .

(٤) أبو الحسن على بن أبي طالب – أسلم صغيرا، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة – رضي الله عنها – قتل سنة أربعين ، ترجمته في صفة الصفوة ١/ ١٦٢ : ١٧٥ وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٤/ ١٦ : ٤٠ دار إحياء التراث / بيروت / لبنان .

(٥) القول في النهاية عن عبد الله بلفظ « أثيروا» ١/ ٢٢٩ تح / طاهر أحمد الزاوى ومحمد محمود الطناحي دار إحياء الكتب العربية ، ومعنى « أثيروا » : نقروا .

(٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ بلفظ بهذا الكتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٣٨٧ عُنى بمقابلة أصوله والتعليق عليه / رضوان محمد رضوان / دار الكتاب الإسلامي .

فاتحة الكتاب

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

اعلم أن الفاتحة على اختصارها اشتملت على :

أسرار الخلق والأمر ، والعموم والخصوص ، والتضاد والترتب [١] المفروغ والمستأنف [٢] والتقدير والتكليف ، والمبدأ والمعاد ، والدين والشريعة ، والتوحيد والنُّبُوةِ ، والسمع والعقل ، والتنزيل والتأويل ، والمشابهة والمباينة ، وكون الشريعة وكون القيامة .

كما تطالعها في الصفحة مجملاً .

وهي السبع المثاني [٣] وهو القرآن العظيم ، وهو الذي قال رسول الله ﷺ فيه :

---

(١) ومعناه من خلال ما قرأت من تفسيره أنه يريد ترتب شئ معلوم على شئ معلوم بخلاف التضاد : الإتيان بأشياء مختلفة ، وهذا واضح في قصة يوسف وموسى والخضر – عليهم السلام – انظر : ص٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٥١٩ وما بعدها .

(٢) قال المؤلف – فيما يلي – : « وحكم الأول : حكم المبتدأ والمستأنف « في مقابلة » وحكم الثاني حكم المفروغ وهذا يفهم منه أن المستأنف : هو الجديد الأول ، والمفروغ : الذي انتهى .

وهذان المعنيان في معاجمنا اللغوية : « استأنَفَ الشيء واتنفَهُ : أَخَذَ أَوْلَه وابتدأَه .. وفعلت الشيء أنفا ـ أي في أول وقت يقرب مني .. وأنف الشيء : أوله ومستأنفه وفرع المكان : أخلاه .. وأفرغ الماء : صبه ينظر اللسان « أنف » ١/ ١٥٢ و « فرغ ٥/ ٣٣٩٦ .

(٣) لقد تحدث المؤلف عن علة التسمية بالمثاني في مواضع أخرى من الكتاب ، فقال عند قول الله : سبعا من المثاني « الحجر / ٨٧ أقوالا كثيرة منها : وإذا جعلت القرآن مثاني ، لتثنية الأخبار والأمثال .=

قال الله – تبارك (و) [١] تعالى :

قَسَّمْتُ الْصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ : نِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا لِعَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : « الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ » يَقُولُ اللهُ – تَعَالَى – : حَمَدَنِي عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : « الْرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يَقُولُ اللهُ – تَعَالَى – : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يَقُولُ اللهُ – تَعَالَى – : مَجْدَنِي عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ » يَقُولُ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، يَقُولُ الْعَبْدُ : « اهْدِنَّا الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الْذِّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم » إِلَى آخِرِهَا ، يَقُولُ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ [٢].

* لوح [٣] المثاني السبع :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ » على المبادئ : المبدأ : الرحمة العامة (عالم الأمر) [٤].

الرحمة الخاصة : عالم الأمر ، عالم الثواب .

= يراجع ص ٤٥٢ ويقول في موضع آخر عند قول الله ﴿ مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ الزمر / ٢٣ : مثاني ثني فيها أقاصيص الأنبياء – عليهم السلام – وذكر الجنة والنار ، إذ ثنى فيه الحكم بتصريفها في ضروب البيان أو ثنى في القراءة فلا يمل (خ ل ٢٠٧) وما قاله المؤلف ذكره اللغويون ، وذكروا غيره ، ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ١٤٥ ، دار الكتاب العربي ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م وتهذيب اللغة ١٥ / ١٣٨ وأصل الجذر يدل على تكرير شيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين . المقاييس ١/ ٣٩١ .

(١) ما بين القوسين زيادة لازمة .

(٢) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ﷺ في كتاب الصلاة ٤ / ١٠١ ، ١٠٢ من صحيح مسلم بشرح النووى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١/ ١٣٤٧هـ – ١٩٢٩ م .

(٣) يقصد عرض الأوراق التي كتبت فيها « المثاني » لإظهارها وإبرازها ، جاء في التهذيب ٥/ ٢٤٨ ، ١٢٤٩ : « اللوح صفيحة من صفائح الخشب والكتف ، إذا كتب عليه ، سمي لوحا .. ويقال للشيء إذا تلألأ : لاح يلوح لوحا .. لاح الرجل وألاح ، فهو لائح ومليح ، أي برز وظهر » .

(٤) ما بين القوسين في الهامش وموضعه هنا .

« **الحمد لله** » على الكمالان ، المعاد .

« **رب العالمين** » الخلق ، التنزيل .

« **الرحمن الرحيم** » المبدء ، المعاد ، رحمان الدنيا ورحيم الآخرة [١] .

« **مالك يوم الدين** » الأمر ، التأويل .

« **إياك نعبد** » التكليف ، الشريعة ، المستأنف ، التضاد ، الاختيار ولا جبر .

« **واهدنا الصراط المستقيم** » طلب الهداية .

« **صراط الذين أنعمت عليهم** » هداية الطالب : السمع ، العقل .

« **غير المغضوب عليهم** » المضل [٢] .

« **ولا الضالين** » (الضال) [٣] .

فهذا يكفي للمتفطن لدرك الحقائق ، ولكن نحن نعد المثاني ونشرح ذلك بالمعاني ، لأنك تطلع بهذا الفصل بما قدمنا في أقسام العلوم على خزائن العلوم ، ثم

---

(١) هذه تفرقة بين الوصفين، يردها قول أبي عبيدة « وقد يقدرون اللفظين من لفظ واحد والمعنى واحد ، وذلك لاتساع الكلام عندهم وقد فعلوا مثل ذلك ، فقالوا : ندمان ونديم « مجاز القرآن ١/ ٢١ ، عارضة بأصوله وعلق عليه د/ محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي / مصر . كما يرد « الخبر المأثور » : « رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها » ينظر : تفسير ابن كثير ١/ ٢١ مكتبة التراث الإسلامي/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٢) ورد عن رسول الله ﷺ أنهم اليهود . تفسير ابن كثير ١/ ٣٠ وسماهم الله « مغضوبا عليهم » والغضب في اللغة أصل صحيح يدل على شدة وقوة ، يقال : إن الغضبة : الصخرة الصلبة ، قالوا : ومنه اشتق الغضب ، لأنه اشتداد السخط » المقاييس ٤/ ٤٢٨ ، وفي إطلاق المؤلف عليهم مضلون ، لأنهم بعد ضلالهم في أنفسهم أضلوا غيرهم ، والضلال في اللغة : ضياع الشيء وذهابه في غير حقه ، يقال : ... وكل حائر عن القصد : ضال .. ومما يدل أن أصل الضلال ما ذكرناه ، قولهم : أضل الميت ، إذا دفن ، وذاك كأنه شيء قد ضاع . المقاييس ٣/ ٣٥٦ .

(٣) ما بين القوسين بالهامش وورد عن رسول الله ﷺ تفسيرهم بالنصارى . تفسير ابن كثير ١/ ٣٠ .

بعد ذلك نؤثر الاختصار – إن شاء الله تعالى – .

المثنى الأول : « بسم الله » يقرأ على المبادئ ، قال النبي ﷺ : « **كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرْ** » (١) .

وَالْحَمْدُ لله يقرأ على الكمالات ، وفي الخبر : « **مَا مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ إِلاَّ كَانَ قَوْلُهُ : الْحَمْدُ للهِ كِفَاءً لِتِلْكَ النِّعْمَةِ** » (٢) .

والمبادئ والكمالات / زوجان ، فهما مثنى .

المثنى الثاني : ثم يبدأ المبدأ : « بِسْمِ الله » (٣) . والكمال : « الحمد لله » (٤) « الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (٥) . رحمتان : رحمة تفيض على جميع الخلائق علويها وسفليها ، روحانيها وجسمانيها ، خيرها وشريرها ، كافرها ومؤمنها ، والرحمانية تشعر بذلك ، خاص الاسم عام المعنى ، وهي تلي المبادئ ، وهو رحمان الدنيا ، ورحمة خاصة : تخص بعض الخلائق ، أعني الخير دون الشرير ، والمؤمن دون الكافر ، والرحيمية تشعر بذلك ، وهو رحيم الآخرة ، وهما زوجان ، فهما مثنى . ٥/ أ

المثنى الثالث : « **رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** » على وزان واحد :

أحدهما : إضافة الربوبية إلى العالمين .

الثاني : إضافة الملك إلى يوم الدين .

فالعالمون كلها محتاجة إليه خلقا وملكا ، ويوم الدين والجزاء مضافة إليه أمراً

---

(١) الحديث برقم ٢٤٩١ وبرواية بعد لفظ الجلالة « الرَّحِيمِ أَقْطَعُ » في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لابن حسام / مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م وفي كتب غريب الحديث رواية « أبتر مع « بالحمد لله » ، أو « بحمد الله » الفائق ٣/ ٢٨٣ وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٣ والنهاية ١/ ٩٣ .

(٢) الحديث في كنز العمال بلفظ « **مَا مِنْ عَبْدٍ يُنْعِمُ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَيَحْمَدُ اللهَ وَإِلاَّ كَانَ الْحَمْدُ للهِ أَفْضَلَ مِنْهَا** » برقم ١٤٧٠ ج٣/ ٢٦٤ .

(٣،٤،٥) ما بين الأقواس مكتوب بخط دقيق بين السطرين والأخيرة فوق السطر الأول .

وملكًا ، والخلفيات كلها تندرج في العالمين وهو ملكها ، والأمريات كلها تنطوي في الدين ، وهو ملكها ، وهما مثنى .

المثنى الرابع : بين « رَبِّ الْعَالَمِينَ » وبين « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » رحمتان بمعنيين آخرين ، وهما مثنى : رحمة تفيض على العالمين ، إيجاداً وإبداعاً .

ورحمة تفيض على المعادين ، بعثا وجزاء .

والرحمانية أخص بظواهر الموجودات ، والرحيمية أخص ببواطن الكائنات .

والظواهر : هي المحسوسات والجسمانيات ، والبواطن : هي المعقولات والروحانيات .

فكانت الرحمانية في جَوازِ « رَبِّ الْعَالَمِينَ » والرحيمية في جوار « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » .

وفي تخصيص اسم الرب بالعالمين ، واسم الملك بيوم الدين أسرار :

فإن أول التجلي كان باسم الربوبية : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف١٧٢] وآخر التجلي يكون بالملك « ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [غافر ١٦] ؟ وأن المشابهة تكون بالأول ، حتى يكون الجواب عن الكل « بلى » وأن المباينة تكون في الآخر / حتى ٥/ب يكون الجواب عنه : ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ وأن الدين على المعاني كلها للتمايز إلى نظائرها من المعاني والأسرار .

المثنى الخامس : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ ويفسر أن استحقاق العبادة والاستعانة خاص به [١] ، ولا تتأتى العبادة إلا عن الاختيار والاستطاعة ولا يصح الاستعانة مع كمال الاختيار والاستطاعة ، فلو لم يكن قادراً مختارا لما كُلِّف

(١) وهذا واضح من تقديم ضمير المعبود « إِيَّاكَ » .

العبادة ، ولو كان كامل الاختيار والقدرة ، لم تحسن منه الاستعانة ، فـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ : التزام التكليف فلا جبر ، « وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » : اتكال على التقدير ، فلا تفويض .

وحكم الأول : حكم المبتدأ والمستأنف .

وحكم الثاني : حكم المفروع : « اعملوا – تكليف – فكل ميسر لما خلق له – تقديراً »[1] .

المثنى السادس: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

فأحدهما : طلب الهداية .

والثاني : هداية الطالب .

عرف الصراط بأشخاص ، أنعم عليهم بالهداية ، فهم أشخاص مستهدون كما هم هادون مهديون ، ترقوا عن طلب الهداية إلى هداية الطالب ، فالمستهدي صاحب المبدأ ، والهادي : صاحب الكمال .

فهاهنا الترتيب الواضح بين العالم والمتعلم .

المثنى السابع : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ في مقابلة : ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بهداية الطلب وطلب الهداية ، فالمضل ضد الهادي ، والضال ضد المستهدي ، والقسمان هما : التولي والتبري ، التولي : لأولياء الله ، والتبري من أعداء الله .

فقد تبين أن « المثاني السبع » في طي الفاتحة مخفية ، والمعاني في كلماتها ظاهرة . ٥/ ب

---

(١) هذا حديث لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذكره الخطابي في : شأن الدعاء ١١ / تح / أحمد يوسف الدقاق / دار مأمون للتراث / دمشق / ط١ / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م – وما بين علامات الاعتراض شرح من المؤلف .

والفاتحة : سورة واحدة ، هي مفتاح كل خير ، وشفاء كل صدر ، وفي الخبر : « **إِنَّ مَالاَ تَشْفِيهِ الْفَاتِحَةُ / لاَ يَشْفِيهِ شَيْءٌ** »[1] . وهي سورة حمد وشكر يقضي بها حق كل نعمة دينية ودنياوية ، وهي في نفسها نعمة لا يمكن أن نقضي حقها شكرا .

الحمد لله حمد خاضع لجلاله وكرمه ، مستزيداً بالحمد ، مواد نواله ونعمه .

*****

(١) لم أعثر على هذا النص وأقرب النصوص إلى معناه ما أخرجه ابن قانع في معجم الصاحبة عن رجاء الغنوي عن النبي ﷺ في الاستشفاء بالحمد لله ، و« قل هو الله أحد » وفي آخره : « فمن لم يشفيه القرآن فلا شفاه الله » . الدر المنثور١/ ١٧ .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

« بسم » الهاء تقتضي تعلق فعل بالاسم ، إما خبرا أو أمرا ، وموضعه نصب على معنى : ابتدئ أو ابتدأ [١] ، أو رفع على معنى : ابتدائي [٢] .

والاسم : من السمو [٣] لجمعه على أسماء ، وتصغيره سميا ، وليس من السمة [٤] ، لأن محذوف الفاء لا يدخله ألف الوصل ، وإنما الاسم منقوص ، حذف لامه ليكون فيه بعض ما في الفعل من التصرف ، إذ كان له شبه من الحروف ولحقته ألف الوصل عوضا من النقص في آخره .

والاسم : غير المسمى [٥] ، إذ الحقائق لها مراتب في الوجود ، مرتبة في ذاته وهو حقيقته في الأعيان ، ثم ترتسم في النفس تلك الحقيقة ، ويعبر عما ارتسم في النفس بعبارة معرفة ، فتلك العبارة المعرفة لما في النفس هو الاسم ، فاللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة أمور متباينة ، وكيف لا تكون هذه الموجودات متمايزة ويلحق كل واحد منها خواص لا تلحق الآخر !

---

(١) هذا عن الفراء فيما حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن ١/ ١٦٦ ، تح د/ زهير غازي زاهد / مكتبة النهضة العربية / ط٣ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

(٢) عند البصريين . السابق .

(٣) وهو العلو والرفعة : « سما الشيء يسمو سموا ، فهو سام : ارتفع ، وسما به وأسماه: أعلاه » اللسان « سما ٣/ ٢١٠٩ واشتقاق الاسم من السمو مذهب البصريين . ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٠ ، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي بركات الأنباري ١/ ٦ / تح محمد محي الدين عبد الحميد/ دار الفكر للطباعة .

(٤) وهي العلامة ، يقول الخليل : « ويعبر موسوم : وسم بسمة يعرف بها من قطع أذن أو كي وفلان موسوم بالخير ، أي عليه علامته » العين ٧/ ٣٢١ ، واشتقاقه من السمة مذهب كوفي . يراجع الإنصاف ١/ ٦ . وبهذا ظهر مذهب المعيني النحوي .

(٥) تراجع المسألة في تفسير ابن كثير ١/ ١٨ ، ١٩ .

فإن الإنسان من حيث إنه موجود في الأعيان يلحقه أنه نائم أو يقظان ، وحي أو ميت ، وقائم أو قاعد .

ومن حيث أنه موجود في الأذهان يلحقه أنه عام أو خاص « كلي وجزئي» .

ومن حيث أنه موجود في اللسان يلحقه أنه عربي أو عجمي ، وكثير الحروف وقليلها ، وأنه اسم أو فعل أو حرف .

والتسمية آية من القرآن عند الشافعي حيث ما كتبت ، وهي آية من الفاتحة بانفرادها ، أو غير النمل ، فهي بعض آية ، ولذلك يجهرون بها [١] . وليست بآية من سورتها أصلا عند أبي حنيفة [٢] ومن تابعه ، ولذلك لا يجهرون بها [٣] .

« الله » اسم للموجود الجامع لصفات الربوبية ، وليست مشتقة [٤] ، وقيل : معناه : الذي يحق له العبادة [٥] . ، وأصله : (إله) [١] حذفت / الهمزة ٥/ ب

---

(١) مذهب الشافعي في البسملة ، والجهر بها مذكور في تفسير ابن كثير ١/ ١٦ .

(٢) هو النعمان بن ثابت اليتيمي بالولا « الكوفي إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق أصله من أبناء فارس ولد سنة ٨٠هـ - ٦٩٩ وتوفى سنة ١٥٠هـ - ٧٦٧م ، الأعلام الزركلي ٥/ ٤١٩ / ط ٣ .

(٣) مذهب أبي حنيفة ومن تابعه مبسوط في تفسير ابن كثير ١/ ١٦ ، ١٧ .

(٤) يقصد كلمة « الله » وممن قال بعدم الاشتقاق السجستاني في تفسير غريب القرآن ٧ ، فيقول :« والله » : علم على الذات الإلهية « وحكى الخطابي عن الخليل روايتين ، قال في الأولى : « إنه اسم علم ليس بمشتق ، ولا يجوز حذف الألف واللام منه كما يجوز من الرحمن الرحيم « شأن الدعاء ٣١ وعبارة الخليل في العين ٤/ ٩١ : » و« الله » لا تطرح الألف من الاسم ، إنما هو « الله » على التمام ، وليس « الله » من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل ، كما يجوز في : « الرحمن الرحيم » واختار الخطابي هذا الرأي واستدل على ذلك « بأن الألف واللام من بنية هذا الاسم ، ولم تدخلا للتعريف دخول حرف النداء عليه ، كقولك : يا الله ، وحرف النداء لا يجتمع مع الألف واللام للتعريف ، ألا ترى أنك لا تقول : يا الرحمن ولا يا الرحيم ، كما تقول : يا الله ، فدل على أنهما من بنية الاسم ، والله أعلم » شأن الدعاء ٣٥ كما قال بهذا الوجه جماعة منهم الشافعي وأبو المعالي والغزالي والمفضل وغيرهم . الجامع ١/ ١٥٠ .

(٥) يشير المؤلف بهذا القول إلى أمرين :

أ - لفظ الجلالة مشتق ، وقد قال بذلك كثير من أهل العلم . الجامع ١/ ١٤٩ منهم الخليل فيما=

وجعلت الألف واللام عوضا عنها ، ونظيره : « لكن أنا » [الكهف٣٨] [٢] حذفت الهمزة وأدغمت إحدى النونين في الأخرى [٣].

وهو أعظم الأسماء [٤] ، لأن الأسماء كلها تضاف إليه ، يقال : الرحمن: اسم الله

= حكاه عنه سيبويه . شأن الدعاء ٣١ وسيبويه والكسائي والفراء الجامع ١/ ١٥٠ وأبو الهيثم . تهذيب اللغة ٦/ ٤٢٢ .

ب – المصدر الذي اشتق منه لفظ الجلالة ، ألا وهو التأله بمعنى التعبد ، واستدل الخطابي على هذا بأربعة أمور ، ملخصة من شأن الدعاء ٣٣ ، وهي :

(أ) حكى بعض أهل اللغة : أله يأله إلا هة ، بمعنى عبد بعبد عبادة .

(ب) روى عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : « ويذرك وإلاهتك » (الأعراف ١٢٧) أي عبادتك ، قال : والتأله : التعبد .

(ج) قول رؤبة : سبحن واسترجعن من تأهي . قال : فمعنى الإله : المعبود .

(د) قول الموحدين : « لا إله إلا الله » معناه : لا معبود غير الله .

وهناك مصادر أخرى يحتمل أن يشتق منها لفظ الجلالة « الله » ، منها :

– الفرع : يقول الخطابي : « ... وهو مشتق من » أله الرجل إلى الرجل يأله إليه ، إذا فزع إليه من أمر نزل به فألهه إلهة ، أي أجاره وأمنه فسمى إلاها ، كما يسمى الرجل إماما ، إذا أم الناس فائتموا به وكما يسمى الثوب رداء ولحافا إذا ارتدى به والتحف به « شأن الدعاء ٣١ ، ٣٢ ، ويقول الأزهري : « وأصل إله ولاه .. ومعنى ولاه أن الخلق إليه يولهون في حوائجهم ، ويفزعون إليه فيما يصيبهم ، ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم كما يؤله كل طفل إلى أمه » تهذيب اللغة ٦/ ٤٢٤ .

– التحير ، يقول القرطبي : « قيل : هو مشتق من « وله » إذا تحير والوله : ذهاب العقل ، يقال : رجل واله وامرأة والهة وواله وماء موله : أرسل في الصحارى ، فالله – سبحانه – تتحير الألباب وتذهب في حقائق صفاته والفكر في معرفته » الجامع ١/ ١٤٩ .

– الارتفاع : يقول القرطبي : « وقيل : إنه مشتق من الارتفاع ، فكانت العرب تقول لكل شيء مرتفع : لاها ، فكانوا يقولون إذا طلعت الشمس : لاهت » الجامع ١/ ١٥٠ .

(١) وأصلها الواو ، مثل : إساد ووساد وإشاح ووشاح وإحاج ووحاج .

(٢) وهي في المصحف « لكنا » ورسمها المؤلف مفصولة على قراءة أُبي بن كعب والحسن . المحتسب لابن جني ٢/ ٢٩/ تح / على النجدي ود/ عبد الفتاح شلبي / القاهرة / ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

(٣) فصل ابن جني ذلك في المحتسب ٢/ ٩٢ .

(٤) في بعض الروايات . ينظر شأن الدعاء٢٥ .

والكريم اسم الله ، لا يشاركه فيه أحد [١] ، وكذلك الرحمن خاص لله – تعالى – لأنه يقتضي عموم الرحمة .

« الرحمن الرحيم » اسمان من الرحمة [٢] ، والرحمة : إفاضة الخير على المحتاجين وإرادته لهم ، عناية بهم [٣] ورحمة الله عامة تامة :

تمامها : من حيث أنها شملت المستحق وغير المستحق .

وعمومها : من حيث أنها عمت الدنيا والآخرة ، وتناولت الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة .

وقدم « الرحمن » وإن كان أبلغ ، لأنه كالعلم ، إذ كان لا يوصف به غير الله ، فصار كالمعرفة في الابتداء .

« الحمد » الوصف بالجميل على التفصيل ، أي تفصيل صفات الجلال ، كما قال – تعالى – : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ .

وأصل الحمد : معرفة المنعم والثناء عليه باللسان ، والفرح به بالقلب ، وصرف نعمه إلى محابه ، وإلى الحكمة التي تلك النعمة لأجلها [٤] .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ مجمع الثناء .

﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ ﴾ مجمع الحاجات .

---

(١) هذا اللفظ بالهامش .

(٢) أي : مشتقان منها . ينظر العين ٣/ ٢٢٤ ، وفيهما أيان آخران هما : أنهما اسمان جامدان ، واسم الرحمن عبراني والرحيم عربي ، يراجع تهذيب اللغة ٥/ ٥٠ وشأن الدعاء ٣٦ ، والجامع ١/ ١٥٠ ، ١٥١ .

(٣) هذا يتناسب مع أصل تركيب « رحم » في اللغة . يراجع مبحث التأصيل في قسم الدراسة .

(٤) أصل المؤلف قريب من الأصل اللغوي ، يقول ابن فارس : « الحاء والميم والدال كلمة واحدة وأصل واحد يدل على خلاف الذم ، يقال : حمدت فلانا أحمده ، ورجل محمود ومحمد ، إذا كثرت خصالة المحمودة غير المذمومة » المقاييس ٢/ ١٠٠ .
ويراجع مبحث التأصيل في قسم الدراسة .

و « الرب » : الحافظ المدبر [١] ، ويقال للخرقة التي يحفظ فيها القداح : ربابة وربة [٢] .

و« العالم » : ما يحويه الفلك [٣] ، وهو ما سوى الله – تعالى – [٤] .

وقيل : العدد الكثير ممن يعقل [٥] ، ثم يدخل غيرهم فيه تبعا ، فإنهم في الخليقة كالرءوس والأعلام ، وأنهم مستدلون كما أنهم أدلة .

و« الدين » أصله (الذل) [٦] . الذل : لا يخرج منه شيء .

و« الدين » : الجزاء والحساب والقضاء والطاعة [٧] .

---

(١) في اللسان « ريب » ٢/ ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ : « الرب » : يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم ، وفي الحديث : « لك نعمة تربها » أي تحفظها وتراعيها وتربيها ، كما يربى الرجل ولده » .

(٢) في مقابلة بالهامش « الربابة – بالكسر – شبيهة بالكنانة : تجمع فيها سهام المرء وربما كانت جماعة السهام : ربابة ، والربابة – أيضاً – العهد والميثاق » ولعل هذا من تعليق القراء .
ومما يؤيد قول المؤلف والقراء أن كلامهم هذا قاله اللغويون ، قال أبو عبيد : « وأما الربابة – بكسر الراء – فإنها شبيهة بالكنانة يكون فيها السهام ، وقال : بعض الناس: يقول : الربابة : خرقة أو جلدة تجعل فيها القداح شبه الوعاء لها » غريب الحديث ٢/ ٢٦ ، ٢٧ ، وينظر ذلك ونحوه في تهذيب اللغة ١٥/ ١٨٠ والصحاح ١/ ١٣٢ واللسان « ربب » ٢/ ١٥٥٠ .

(٣) يقول السجستاني « أصناف الخلق ، كل خلق منهم عالم » تفسير غريب القرآن ٧ .

(٤) ذكره السجستاني في مصدره السابق وقاله قتادة فيما حكاه عنه القرطبي في الجامع ١/ ١٨٥ .

(٥) اختلف أهل التأويل في ذكر من يعقل ، فمنهم من قال الإنس والجن ، ومنهم من زاد ومنهم من اختصر . ينظر هذا الخلاف في الجامع ١/ ١٨٥ والبحر ١/ ١٨ .

(٦) ما بين الهلالين بالهامش ، وهذا الأصل قاله ابن فارس وأضاف إليه الانقياد ... المقاييس ٢/ ٣١٩ ، ويراجع مبحث التأصيل في قسم الدراسة .

(٧) هذه أربعة وجوه من ستة أوجه ذكرها السجستاني ، ويقابل القضاء عند المؤلف – بالسلطان عند السجستاني وزاد : الدين : ما يتدين به الرجل من الإسلام وغيره ... والدين : العادة ، ثم يقول : « وقد ورد في اللغة على ما ذكره السجستاني . ينظر نزهة الأعين ٢٩٧ وما بعدها وما زاده لا يخرج عن وجوه المؤلف والسجستاني ، والكل لا يخرج عن أصل واحد هو « الذل » .

وتخصيص « الملك » بـ « يوم الدين » لأن الأمر / فيه لله – وحده – وكل ٧ / ب الخلائق خاضعون له .

وصفة « ملك » أمدح من صفة « مالك » [١] . لاستغنائها عن الإضافة[٢] .

والأولى أن يكون أصله من القدرة وهو الملك – بالضم- لا الشد والربط وهو الملك – بكسر الميم – لأن صفات الله تؤخذ من أشرف المعاني [٣] .

وقيل : إضافة « الملك » إلى « يوم الدين » لأن فيه رفعا وخفضا وإعزازاً وإذلالاً ، وهو الملك ، ولا يليق به إلا اسم الملك .

« إياك » إيا : اسم [٤] ، موضوع مفرد ، غير مضاف[٥] ، لأن المضمرات لا

---

(١) قراءة السبعة « ملك » دون ألف ما عدا عاصما والكسائي أما هما فقد قرآ « مالك » بألف بعد الميم . ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٠٤ تح د/ شوقي ضيف / ط٢ / دار المعارف والحجة في علل القراءات السبعة للفارسي ١/ ٥ / تح/ على الجندي ناصف وآخرين / الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م والتهذيب ١٠/ ٢٦٨.

(٢) تراجع الحجة ١/ ٨ ، وهنا يظهر اتجاه المؤلف في بعض القراءات ، فقد جعل « ملك » أمدح عن « مالك » وهي أمدح عنده لأمرين لأن معظم السبعة على هذه القراءة وهذا لم يصرح به ، ولاستغنائها عن الإضافة وهذا ما صرح به وهذا المدح ربما ينسحب على « مالك » أو ينسحب على الوصفين معا . يراجع الجامع ١/ ١٨٨ وما بعدها .

(٣) ينظر ما دار حول كلام المؤلف وكلام غيره على أصل تركيب« ملك » في قسم الدراسة.

(٤) هذا عند كثير من العلماء منهم الخليل وسيبويه والزجاج والأخفش والمازني ، لكن دار خلاف هل هو مضمر أم مظهر ؟ سيأتي ذلك في هامش ٢، وحكى النحاس عن الكوفيين : أن إياك اسم بكمالها . إعراب القرآن ١/ ١٧٣ ورد الزجاج بقوله (لم نر اسما للمضمر ولا المظهر يضاف ، وإنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٩ .

(٥) هذا مذهب الأخفش وابن يعيش وساق ابن يعيش أدلة على ذلك . وحكى عن الخليل والمازني أن إيا اسم مضمر مضاف إلى الكاف ، واعتمدا على قول العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيِّا الشراب " ملخص من شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٠٠ / مكتبة المتنبي / دون تاريخ .

تضاف ، (لاختصاصها بالأفعال) [١].

والكاف : حرف خطاب ، لا موضع له من الإعراب ، مثل كاف ذلك .

« نعبد » يجوز أن يكون من العبادة ، ومن العبودة .

والفرق بينهما : أن العبادة : امتهان الجسد للطاعة [٢] بحفظ الجوارح عن مساخطه والمحافظة على استعمال فرائضه ، والغالب عليه من الأعمال النوافل .

والعبودة : امتهان القلب للخدمة ، وامتهانه : كونه بين يديه مراقبا لتدبيره ومشيئته .

والعبادة : هو العمل بما فيه رضا الله .

والعبودة : الرضا بما يفعل الله .

فالعبادة : من نتائج الإسلام .

والعبودة : من نتائج الإيمان والإحسان .

و « إياك نستعين » على نظم أي السورة ، وإن كان نستعين بك أوجز ولهذا قدم « الرحمن » « والأبلغ لا يقدم ، وقدمت العبادة على الاستعانة لهذا ، مع ما [٣] في تقديم ضمير المعبود من حسن الأدب .

والحمد دون العبادة مفخم بالغيبة ، ليقاربه لفظ العبادة ، لتصور المخاطبة في

---

(١) ما بين القوسين بين السطرين بخط دقيق .

(٢) أي خدمته وابتذاله ، كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مهنة أهله يراجع: تهذيب اللغة ٦/ ٣٣٠ والمقاييس ٥/ ٢٨٣ ولذلك ذكر المؤلف الخدمة في كلامه الآتي بعد قليل . والخدمة والبذل : خضوع ، وهذا هو معنى العبادة في اللغة ، يقول الزجاج : (معنى العبادة في اللغة : الطاعة مع الخضوع يقال هذا طريق معبد إذا كان مذللاً بكثرة الوطء ، ويعبر معبد : إذا كان مطليا بالقطران ، فمعنى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ إياك نطيع الطاعة التي نخضع معها) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨ .

(٣) رسمت في المخطوط معما والصواب ما كتب .

اللفظ ، وعلى هذا أسند لفظ : « النعمة » إلى الله – تعالى – وصرف لفظ «الغضب» إلى المغضوب عليهم .

« اهدنا » أي احملنا إلى مسالك الوصول ، أو الطريق المستقيم الذي هو وسط بين مذام الأخلاف ووسط بين الشبهات ، فأمرنا بالسؤال لنتخلص من / ٧ / أ الشبهات العارضة لأكثر الناس ، أو سؤال الهداية للتثبيت عليها ، أو هي الهداية إلى طريق الجنة ، أو هي حفظ القرآن والسنة [١] .

والتعبد بالدعاء – فيما لابد أن يفعله الله – [٢] زيادة لطف للعبد .

ونسبة الدعاء إلى استدرار النعم والحوائج كنسبة المقدمات إلى النتائج .

و« غير المغضوب عليهم » بدل من « الذين » [٣] وإلا فالمعرفة لا توصف بالنكرة [٤] .

وأصل « غير » أن يكون وصفا للنكرة [٥] ، يقال : مررت برجل غيرك ، كما يقال :

---

(١) ذكر ابن الجوزي بابا في الوجوه والنظائر أسماه باب الهدى ووضع تحته أربعة وعشرين وجها له ، ينظر نزهة الأعين النواظر ٦٢٦ وما بعدها واقتصر السيوطي على سبعة عشر وجها . ينظر الإتقان ٢/ ١٢٢ ، وما بعدها ، والمؤلف – كما هو واضح – اقتصر على الدعاء والثبات والجنة والقرآن والسنة وكل هذه يمكن جعلها تحت أصل عام لتركيب « هدى » هو التقدم . ينظر التعليق على هذا التركيب في مبحث التأصيل في قسم الدراسة .

(٢) ما بين علامتي الاعتراض في النفس منه شيء .

(٣) هذا على قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وابن كثير – بخلاف – بخفض الراء . الحجة ١/ ١٠٥ ، والفارسي من القائلين بهذا البدل . الحجة ١/ ١٠٦ وقال ابن كيسان فيما حكاه عنه النحاس : « ويجوز أن يكون بدلا من الهاء والميم في « عليهم » إعراب القرآن ١/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٤) هذا يعتبر رداً من المؤلف على الذين يقولون بأن « غير » صفة « للذين» لكن أبا على الفارسي في الحجة ١/ ١٠٦ والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٣ جعلاه مستقيما ويراجع معاني القرآن للفراء ١/ ٧ ، والتبيان ١/ ٩ ، ١٠ .

(٥) قال بذلك الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٣ ، وقاله ابن هشام وأضاف : « أو معرفة قريبة منها =

مثلك ، وقال أبو علي [١] : « غير – هاهنا – معرفة ، لأنها مضافة إلى معرفة ، والمضاف إلى المعرفة – أيضاً – في المعنى معرفة ، لأن له ضداً واحداً [٢] .

ويجوز نصب « غير » [٣] . على الحال من « هم » في « عَلَيْهِمْ » [٤] . أو من « الَّذِينَ » [٥] . والغضب من الله – تعالى – : إرادة المضار بمن عصاه وكذلك أمثال هذه الصفات [٦] تفسر على أحوالنا بما هو أغراضها في التمام لا أعراضها في الابتداء ، أعني توصف بثمراتها ومقاصدها وغاياتها لا بمادتها وأسبابها ، وأغراضها ، لاستحالة التغير على الله – تعالى – .

و« آمين » أشبعت منه الهمزة ، كأنه فعيل من الأمين وليس به [٧] ، بل اسم

= – وذكر الآية التي معنا – لأن المعرف الجنس قريب من النكرة ، ولأن غيراً إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها » مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١/ ١٥٨ تح / محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة محمد على صبح دون تاريخ .

(١) هو أبو على : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . الفارسي . العالم اللغوي والنحوي المشهور . ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي وهامشها ١٢٠ تح / محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف / ط٢ .

(٢) العبارة ملخصة ومتصرف فيها ، وذلك بمقابلتها في الحجة ١/ ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) قراءة رواها الخليل عن ابن كثير ، وهي لعمر وابن مسعود وعلى وعبد الله بن الزبير / البحر ١/ ٢٩ .

(٤) كذا عند الفراء وسمي الحال قطعا . كما وضع محقق الكتاب. معاني القرآن وهامشه ١/ ٧/ تح / أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار / دار السرور / بيروت .

(٥) قاله المهدوي وغيره . البحر المحيط ١/ ٢٩ وفيه النصب بالاستثناء والقطع الحجة ١/ ١٠٦ .

(٦) من مثل : المكر والخداع والنسيان والاستهزاء ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ ﴾ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ ﴿ نَسُواْ اللهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ .

(٧) أي أنه أعجمي ، وقد قال بذلك علماء واحتجوا بأن وزن « فاعيل » ليس موجوداً في العربية ، مثل : « قابيل وهابيل » ورد علماء آخرون بأنه عربي ويمكن أن يمد اللفظ مثل منتزاح ، أو القول بندرته في العربية وليس بعدمه وفيه لغتان القصر والمد « تنظر هذه المسألة في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٤١ وما بعدها تح ودراسة إبراهيم الإبياري / نشر دار الكتب الإسلامية / ط٢/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

سمي به الفعل ، ومعناه : أفعل أو استجب .

وهو خاصية هذه الأمة ، [١] ويجهر به في الصلاة الجهرية إماماً ومأموما[٢] ، ويقال مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده ، لينال غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر [٣] .

*****

(١) لحديث « **ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين** » الجامع ١/ ١٧٨ .

(٢) هذا مذهب يخالف مذاهب أخرى . والمسألة مبسوطة في الجامع ١/ ١٧٦ وتفسير ابن كثير ١/ ٣١ .

(٣) لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . الجامع ١/ ١٧٤ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٣١ .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

• إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي / تح. إبراهيم عطوة عوض / ط ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

• اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للبنا الدمياطي/ تح / شعبان إسماعيل/ ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

• إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي / ط٢/ ١٩٨٦م / دار الغد العربي .

• الأستاذ الجامعي الواقع والأمل. السيد عبد الستار المليجي/ ط١/ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م / دار الوفاء / المنصورة .

• أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه . نص التقرير الذي وضعته لجنة مختصة/ ط٢/ ١٤٠٧هـ / المكتب السلفي لتحقيق التراث .

• أصول اللغة العربية د. محمد موسى جبارة / منارات .

• بحث في أصول معاني القرآن الكريم . مقدم للحصول على درجة العالمية الدكتوراه . الباحث : محمد حسن حسن جبل / إشراف أ.د/ إبراهيم محمد نجا [مخطوط] .

• البحث اللغوي / د. محمود فهمي حجازي / دار الغريب / القاهرة .

• البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق أ.د/ ربيع محمد مصطفى صادومة . ود/ ربيع شعبان السيد على / ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

• البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر / د. أحمد مختار

عمر / ط٤ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / عالم الكتب .

• البحث اللغوي معالمه وآدابه . د/ مسعد عبد الحارس / ط١/ ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م / والي / المنصورة .

• تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري / تح . أحمد عبد الغفور / ط٣/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / دار العلم للملايين / بيروت .

• تحقيق النصوص ونشرها / عبد السلام هارون / ط٢/ الحلبي .

• التطور اللغوي التاريخي د/ إبراهيم السامرائي / ط٣/ ١٩٨٣م / دار الأندلسي .

• تفسير القرآن العظيم لابن كثير / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م / مكتبة التراث الإسلامي .

• الجامع لأحكام القرآن للقرطبي / ط١/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م / دار الغد العربي .

• الحصيلة اللغوية : أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها / د/ أحمد محمد المعتوق / ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م / عالم المعرفة .

• الخصائص لابن جني / تح . محمد على النجار / ٢٠٠٦م / الهيئة العامة لقصور الثقافة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

• دراسات في البحث. د/ محمد رجب البيومي ، د/ إبراهيم عوضين / أوفست .

• دليل الرسائل الجامعية من البداية إلى النهاية د. عبد الحميد إبراهيم / ط١/ ١٩٩٢م / دار المعارف .

• سر صناعة الإعراب لابن جني / تح. مصطفى السقا وآخرين / ط١/

١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م / دار إحياء التراث القديم .

• سنن الدارمي / تح . فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العليمي / ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / دار الريان للتراث .

• الظواهر اللغوية في الفتوحات الإلهية للجمل . رسالة لنيل درجة التخصص « الماجستير » في قسم أصول اللغة . إعداد الباحث . محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج / إشراف أ.د/ عبد الحميد محمد أبو سكين / ١٤١١هـ - ١٩٩١م [مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة] .

• العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . لابن الجوزي / تح . خليل الميث / ط١/ ١٤٠٣هـ / دار الكتب العلمية .

• علم الدلالة / د. أحمد مختار عمر / ط ٢/ ١٩٨٨م / عالم الكتب .

• علم الصوتيات / د. عبد العزيز أحمد علام ، د . عبد الله ربيع محمود / ط٣/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م / مكتبة الرشد / السعودية .

• علم فقه اللغة العربية أصالته ومسائله / د. محمد حسن حسن جبل / ط١/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م / مكتبة الآداب / القاهرة .

• علم اللغة د. عبد الواحد وافي / ط٩/ الفجالة / القاهرة .

• علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية د. محمود فهمي حجازي / دار العلم للملايين / بيروت .

• الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي المشهور بالجمل / ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م / دار الفكر .

• الفردوس بالمأثور. الخطاب للديلمي / تح . السعيد بن بسيوني زغلول / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / دار الكتب العلمية .

• فصول في فقه العربية / د. رمضان عبد التواب / ط١/ ١٩٧٧م / القاهرة.

• فقه اللغة العربية. أصالته ومباحثه / د. محمد حسن حسن جبل / التركي.

• في البحث اللغوي/ د. الموافي الرفاعي البيلي / ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

• في التطور اللغوي / د. عبد الصبور شاهين / ١٩٨٩م / الشباب .

• في الدلالة اللغوية / د. عبد الفتاح البركاوي / الجريسي / القاهرة .

• في ظلال القرآن / سيد قطب / ط١٣/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / دار الشروق

• في اللهجات العربية / د. محمد أحمد خاطر . نقلا عن مجموعة المصطلحات العربية والفنية .

• القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى والمحدثين / د. محمد إبراهيم محمد مصطفى / ط١/ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م/ الإيمان/ المنصورة.

• كيف تكتب بحثاً أو رسالة – دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه / د/ أحمد شلبي / ط٤/ ١٩٨٢م .

• اللباب في علوم الكتاب / لابن عادل الدمشقي / تح . عادل أحمد عبد الموجود وآخرين / ط١ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م / دار الكتب العلمية .

• لسان العرب لابن منظور / تح . عبد الله على الكبير وآخرين / دار المعارف .

• اللغة العربية أداءًا ونطقا وإملاء وكتابة / فخري محمد صالح / ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / دار الوفاء / المنصورة .

• لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن لمحمد بن الحسين المعيني المعيلفي / تح من أوله إلى نهاية سورة الكهف مع دراسته كله / رسالة لنيل درجة

العالمية « الدكتوراه » في قسم أصول اللغة / إعداد الباحث . محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج / إشراف أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي / ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م [مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنصورة] .

• مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي / ١٤٠٧هـ/ دار الريان للتراث / القاهرة .

• محاضرات في البحث اللغوي د. سعد أحمد سعد .

• محاضرات في مصادر علوم العربية . د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي / ط١/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م / القاهرة .

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية / تح . عبد السلام / ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

• مدخل إلى علم اللغة . د. محمود فهمي حجازي .

• مذكرة في أدب البحث . د. محمد حسن حسن جبل / التركي .

• المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق . جاسم بن مهلهل الياسين ، وعدنان بن سالم الرومي / ط٣/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م / دار الدعوة / الكويت .

• المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي / تح . محمد أحمد جاد المولى وآخرين/ ط٣ / دار التراث .

• المستدرك على الصحيحين للحاكم / تح . مصطفى عطا / ط١/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م / دار الكتب .

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف الفيومي / ط٥/ ١٩٢٢م / الأميرة / القاهرة .

• معالم البحث اللغوي د. عبد المنعم عبد الله حسن / الشروق .

• المعجم العربي فكراً وتأليفاً د. إبراهيم محمد أبو سكين / ١٩٩٦م / القاهرة .

• المعجم الكبير للطبراني / تح . هندي بن عبد المجيد السلفي / ط٢/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م / الزهراء / الموصل .

• المعجم الكبير / معجم اللغة العربية / ط١/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / الهيئة المصرية للكتاب .

• المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / ط٣ .

• المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / أعده للنشر . محمد أحمد خلف الله / مكتبة الأنجلو المصرية .

• مقاييس اللغة لابن فارس / تح . أحمد عبد الغفور / ط٣/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / دار العلم للملايين / بيروت .

• مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي / ط٢/ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

• منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري / تح . عبد الحي الفرماوي/ ط١/ ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م / مكتبة جمهورية مصر العربية .

• موسوعة أعلام المفكر الإسلامي / وزارة الأوقاف / إشراف أ.د/ محمود حمدي زقزوق / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م / القاهرة .

• نظرات في البحث اللغوي . سعد أحمد سعد / التركي / طنطا .

*****